
مكتبة المحبة
سيرة حياة القديس الشهيد العظيم البطل
مارجرجس الرومانى
(حياته - بطولاته - معجزاته)
مراجعة
الأرشيدياكون الدكتور
ميخائيل مكسى اسكندر
المدرس بمعهد الدراسات القبطية
إعداد الخادم
مكرم مجلى برسوم
بالجيزة

مكتبة المحبة

سيرة حياة القديس الشهيد العظيم البطل

مارجرجس الرومانى

(حياته ، بطولاته ، معجزاته)

إعداد الخادم

مكرم مجلى برسوم

بالجيزة

مراجعة

الأرشيدياكون الدكتور

ميخائيل مكسى اسكندر

(المدرس بمعهد الدراسات القبطية)



اسم الكتاب : سيرة حياة القديس الشهيد العظيم البطل مارجرجس الرومانى
إعـــــداد : الخادم مكرم مجلى برسوم

تقديم ومراجعة : الأرشيدياكون الدكتور ميخائيل مكسى إسكندر

الناشر : مكتبة المحبة ت : ٢٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس : ٢٥٧٧٧٤٤٨
E-mail: Mahabba5@hotmail.com

جمع وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة وفصل الألوان
تليفون : ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣ (٢٠٢)
E-mail: fineco_staff@finecoprinting.com
finestaff@fineprint86.com

المطبعـــــــة : دار نوبار للطباعـة

رقـم الإيـــداع : ٢٢١١٦ / ٢٠٠٩

الترقيم الدولى : 977 - 17 - 0968 - X



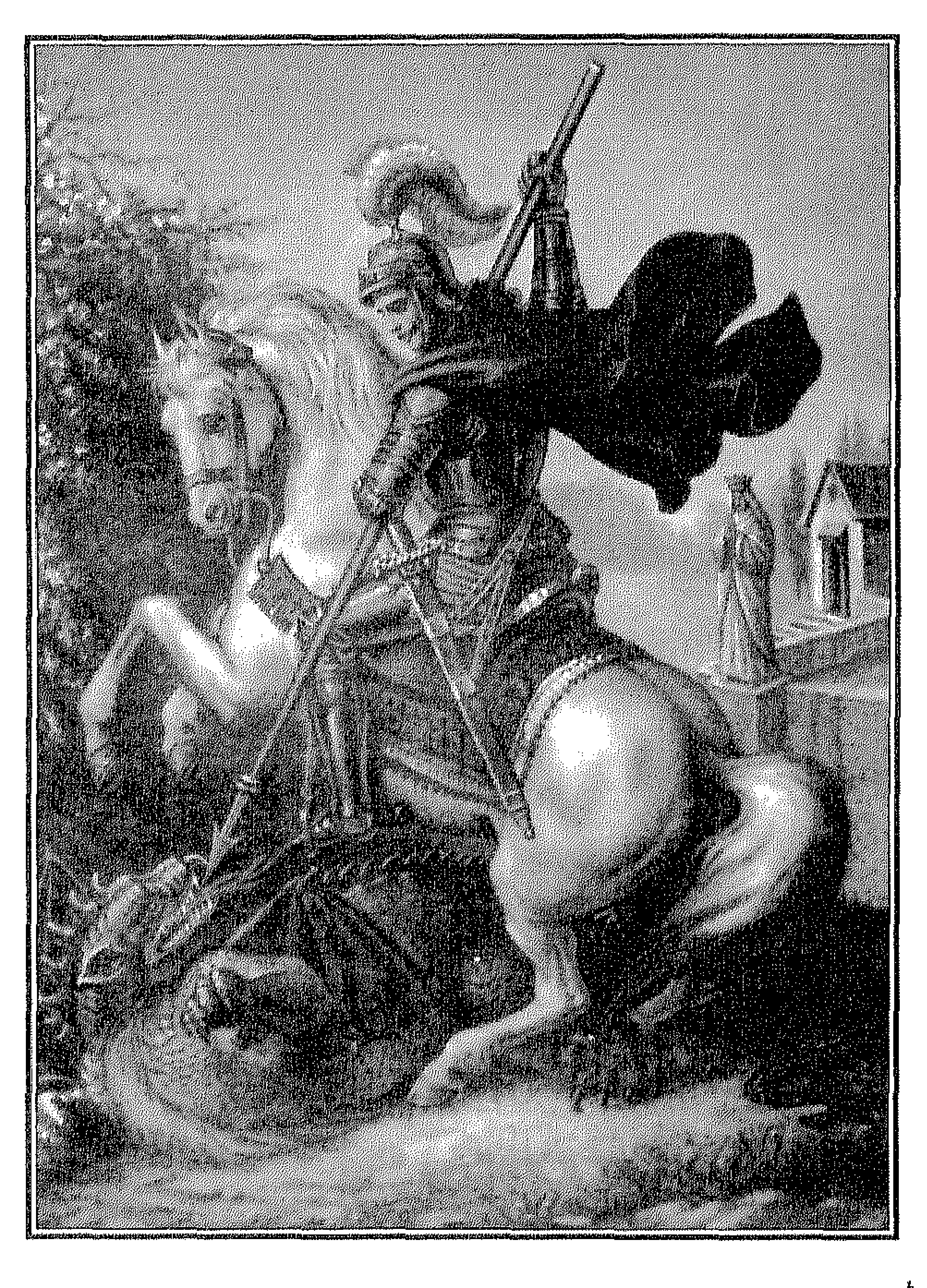
صاحب الغبطة والقداسة

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)



نيافة الأنبا سلوانس
النائب البابوى لمصر القديمة
والمنيل وفم الخليج



أيقونة الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى الشهيرة

تقديم

ما أكثر ما كُتب عن القديس العظيم «مارجرجس» الرومانى، أمير الشهداء، والذى يشهد له كل العالم المسيحى. ومع ذلك لا نشبع من سيرته.

❖ ولأهل مصر محبة خاصة للقديس البطل، «أبو چورچ»، ويزورونه فى أعياده ويتمتعون بشفاعته، ومعجزاته الكثيرة، القديمة والحديثة، للمسيحين ولغيرهم، من الذين يمضون إلى كنائسه، وخاصةً فى ميت دمسيس (دقهلية).

وقد جمع الكاتب معلومات مفيدة عن هذا الشهيد العظيم، ونماذجاً من معجزاته المعاصرة.

ونرجوا بشفاعته أن يجعل الرب هذا البحث، سبب بركة، وتقوية لإيمان المُجرّبين بالآلام، والذين يطلبون شفاعة هذا القديس العظيم.

بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث، وأبينا المطران الأنبا دوماديوس وأبينا الأسقف المكرم الأنبا ثيئودوسيوس، وأبينا المبارك الأسقف الأنبا سلوانس، النائب الباباوى لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج، والمشرف على هذه السلسلة، آمين.

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

أيات للتأمل

❖ "قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢ تيمو ٤: ٧، ٨)

❖ "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت ٥: ١٦)

❖ "اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم" (عب ١٣: ٧).

❖ "ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات" (مت ١٠: ٣٣).

❖ "وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون" (٢ تيمو ٣: ١٢).

❖ "وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمى" (يو ١٢: ٢٦).

❖ "وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع" (٢ تيمو ٣: ١٥)

بسم الآب والأبن والروح القدس إله واحد آمين

مقدمة عامة

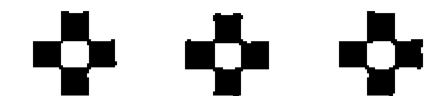
تعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من أولى الكنائس فى العالم التى تهتم بالقديسين والقديسات ـ وتحتقل بأعياد ذكرى استشهادهم ـ أو تكريس الكنائس التى تبنى بأسمهم.

ومن أجل ذكراهم العطرة ـ أراد آباء الكنيسة بإرشاد الروح القدس أن يُخلِّدوا حياتهم على الأرض، ويكرموهم وليقتدوا بسلوكهم ـ لِما قاموا به من أعمال روحية مجيدة ـ كما ضحوا بكل شىء فى سبيل محبتهم للرب يسوع المسيح، الذى فداهم بدمه الطاهر على الصليب المقدس ـ ليقيم العالم من موت الخطية.

وقد علمنا الرب قائلاً (**إن لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء فأخرجى على أثار الغنم**) (نشيد ١ : ٨) ـ والمعروف أن الجميلة بين النساء هى النفس البشرية ـ والغنم يُقصد بها القديسون.... إن إكرام الشهداء والقديسين هو رابطة قوية بين الأرضيين والسمائيين (الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة على الأرض).

فالقديسون جاهدوا حتى أماتوا أجسادهم ليحيُّوا روحياً، فى المسيح يسوع فضربوا بهذا أعلى مثل فى الفضيلة والتقوى والتضحية العملية.

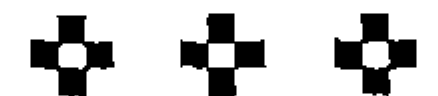
لذا أكرمتهم الكنيسة القبطية بأنواع مختلفة. فتسمى الكنائس بأسمهم ـ وتحتفظ برفات القديسين والشهداء فى مقصورات خاصة فى الكنائس ـ وتطيبًّها فى تذكار أعيادهم فهى مصدر شفاء وبركة للمؤمنين ـ وتقيم القداسات الإلهية فى أعيادهم، وبعض المناسبات الأخرى ـ وتذكرهم فى التسبحة، وصلاة باكر والمجمع، وعند توزيع الأسرار المقدسة. وتضع أيقوناتهم المصورة فى فى الكنائس والمنازل لأخذ البركة منها والتشفُّع بأصحابها لأن لهم دالة كبرى لدى الله، وهم أقرب منا إليه



.. والكتاب المقدس لم يرفض أبداً إكرام القديسين ـ بل حض على إكرامهم ـ فالله ينتقم من الذين يهينون أو يحتقرون قديسيه ـ لذلك نزلت نار من السماء وأكلت رئيس الخمسين ومن معه ـ لأنهم أهانوا نبيه العظيم إيليا ـ وذلك بعكس ما حدث مع رئيس الخمسين الثالث الذى جثا على ركبتيه أمام إيليا النبى وتضرع بكل خضوع فنجا من النار (٢ مل ١)

إذن فلنعمل كما قال الكتاب المقدس (**اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم**) (عب ١٣ : ٧). وهى دعوة صريحة لتذكارهم وتقليدهم فى جهادهم مع النعمة، حتى آخر نسمة.

لأن لنا سحابة من الشهود تؤازرنا فى طريق حبنا للسيد المسيح ـ وحتى الموت ـ وكما قال معلمنا القديس البطريرك أغناطيوس الأنطاكى الشهيد: «دماء الشهداء بذار الكنيسة».



❖ والآن نتأمل سيرة وشهادة أمير الشهداء، وفيها البركة والعزاء، لكل متألم فى العالم اليوم.

جهاد طويل مع عمل النعمة المساندة :

.. وقد قاسى الشهيد مارجرجس الرومانى مدة سبع سنوات متصلة من شتى أنواع العذابات والاضطهادات من سنة ٢٥٦م إلى سنة ٢٦٣م ـ على يد الملك الفارسى الكافر «داديانوس» ومعه مجموعة من تسعة وستين حاكماً وثنياً، تفننوا فى تعذيبه وأخيراً نال إكليل الشهادة بقطع رأسه بحد السيف، وإستراح من الألم ورحل إلى عالم الفرح الأبدى.

والشهيد الحقيقى هو مسيحى أحب السيد المسيح حتى الموت ـ فجاهد ضد العالم ـ ومات عن العالم ـ كقول معلمنا القديس بولس الرسول (إننا من أجلك نمات كل النهار قد حُسبنا مثل غنم للذبح) (رو ٨: ٣٦) ويمكن أن نكون شهداء بدون سفك دم بالقدوة والفرح بالألم والظلم. فهل تفعل؟!

.. **ومارجرجس الرومانى.** (جورجيوس الكبادوكى) هو

شاب: شهيد الرب يسوع المسيح ـ شهيد محبته ـ ومحبة العفة والطهارة ـ وسيرته فريدة وقوية. إذ تكشف لنا عن أساليب الملك الطاغية داديانوس الفارسى[1]

التاريخ الصحيح:

والشهيد مارجرجس الرومانى حى فى السماء، يصلى عنا ويشفع فينا. وقد استشهد فى عهد الملك الفارسى داديانوس قبل عهد دقلديانوس بحوالى ٤٠ سنة.

وقد خص السيد المسيح له المجد ـ شهيده مارجرجس الرومانى بلقب «**أمير الشهداء**»، عندما ظهر له فى السجن، وشفاه من جراحاته ذات مرة.

ألقابــــه:

... وللقديس مارجرجس الرومانى ـ ألقاب كثيرة منها:

أمير الشهداء، قديس كل العصور، سريع النَّدهَة، مارجرجس الكبادركى، مارجرجس الملطى، ويعرف باسم سان چورچ ـ فى الكنيسة الغربية (وقد استشهد فى ٢٣ برموده). ومنه مفردات الإسم جورجى، جوارجى، جوارجيوس (وهو إسم يونانى يعنى مزارع أو فلاح).

(١) وليس هو دقلديانوس الكافر، كما تذكر كثير من المصادر الغير دقيقة

وليس عجيباً أن نرى معظم بلاد العالم المسيحى تتخذه شفيعاً لها ـ فتبنى الكنائس والأديرة على إسمه وتطلق إسمه على المجلات الدينية وغيرها. كما تسك عملات ذهبية عليها صورته.

.. وفى بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن) ـ يؤمن إخوتنا المسلمين بمعجزات الشهيد مارجرجس الرومانى ـ ويطلقون عليه إسم (الخِضْر) ـ لوجود كنيسة بإسمه فى بلدة (صهوة الخِضْر) ـ وهى بلدة إسلامية تحدث بها معجزات كثيرة بإسم البطل مارجرجس.

من صفاته :

.. إن الشهيد البطل مارجرجس الرومانى أمير الشهداء وقديس كل العصور ـ عظيماً فى جهاده ـ بطلا فى دفاعه ـ راسخا فى إيمانه ـ عجيباً فى معجزاته ـ سريعاً فى ظهوراته ـ عميقاً فى حياته ـ شهيراً فى إنجازاته . جريئاً فى الحق، لم يهب العذاب ولا محبة المناصب.

.. ولعظمة سيرة القديس مارجرجس الرومانى ـ فقط **سمَّى إثنان من الشهيداء بإسمه وهما:**

- الشهيد مارجرجس المصرى (الاسكندرى) فى العصر الرومانى.
- والشهيد مارجرجس المُزاحم فى العصر العربى.

دعوة لتقليده:

.. والشهيد مارجرجس الرومانى ـ شخصية عظيمة الإحتمال ـ نقدمه للشباب المعاصر كنموذج ليتعلم منه التمسّك بالإيمان حتى النفس الأخير ـ وأن يحيا حياة الفضيلة والطهارة ليغلب وينتصر ويحصل على الأكليل.

وقد إعترف القديس مارجرجس الرومانى ـ أمام الملك الكافر داديانوس ـ قائلاً «أنا مسيحى»، لذلك تعذب هذا القديس لمدة سبع سنوات ـ بكل أنواع العذابات القاسية ـ ولكن الله حفظه ـ وآمن كثيرون بالسيد المسيح ـ لما شاهدوا كيف كان الله يشفيه من جراحاته الصعبة ـ أو يقيمه من الموت ـ وبسبب المعجزات الكثيرة التى كان يعملها الله على يديه.

.. وقد وعد الرب يسوع ـ القديس مارجرجس الرومانى بأنه سيكون أعظم الشهداء ـ كما أن القديس يوحنا المعمدان هو أعظم مواليد النساء ونال هو الأخر إكليل الشهادة.

✥ ✥ ✥

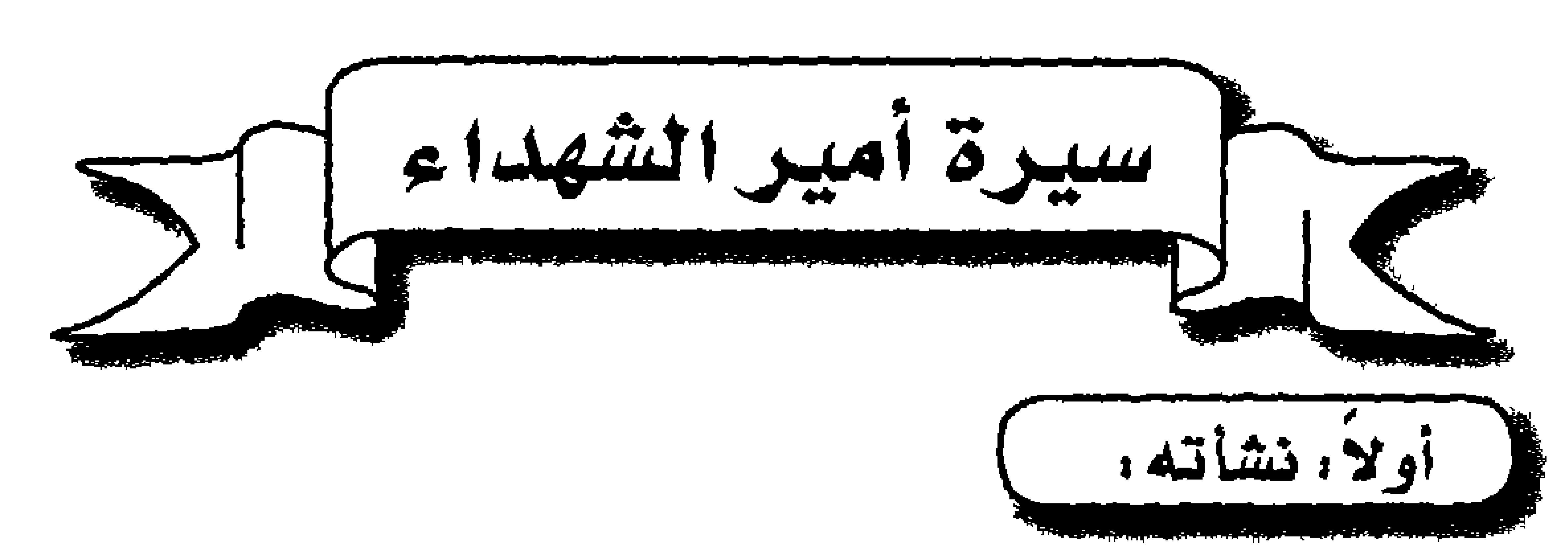
.. وأول من كتب سيرة إستشهاد البطل مارجرجس الرومانى ـ هو خادمه «**سقراط**».

.. حقاً لقد سار الإضطهاد ـ مع نمو المسيحية جنبا إلى جنب ـ ولكنه كان سبب بركة لها ـ ولم يستطع الإضطهاد أن يعرقل

طريق المسيحية ـ بل زاد إنتشارها وكثُر عدد المؤمنين بها ـ وتحقق قول الكتاب المقدس **(وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون)** (٢تيمو ٣: ١٢)

ومن العجيب أن نعرف أن المكان الذى بُنى فيه دير الشهيد العظيم مارجرجس للراهبات بحارة زويلة بالقاهرة ـ كانت العائلة المقدسة قد زارته ـ عند قدومها لمصر ـ كما يوجد دير آخر للقديس بمصر القديمة.

وكان قداسة البابا كيرلس السادس يزور دير مارجرجس للراهبات بحارة زويله بصفة متكررة ـ وحالياً يقوم غبطة قداسة البابا شنوده الثالث وهو رئيس كل الأديرة والأب الروحى لها بزيارة الدير ورعايته بصفة مستديمة. بركة صلواته المقدسة تكون معنا ـ ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.



أولاً: نشأته:

وُلِد الشهيد مارجرجس الرومانى سنة ٢٣٦م، بمدينة قيصرية الكبادوك بآسيا الصغرى (بتركيا حالياً)، وكان جده يوحنا حاكم كبادوكية

وكان أبوه **أنسطاسيوس** حاكم ملطية (شمال سوريا) مسيحى ومن أشراف مدينة الكبادوك وأغناهم، وكان يشغل وظيفة كبيرة فى الدولة الرومانية ـ وعلى جانب كبير من التقوى والفضيلة المسيحية.

وأمه **تاؤبسته** مسيحية وإبنه ديونيسيوس حاكم اللد ـ (بفلسطين) ومن أغنى سكانها.

وقد رزقهما الله بالقديس جرجس وأختين هما:

كاسيا ومادرونّه:

وكان أنسطاسيوس أبوه مثال حقيقى للأمانة ـ لذلك أحبه الملك. واستدعاه ليجعله من حاشيته الخاصة، ومرافقاً له فى رحلاته، ولكن لما عرف أنه مسيحى ـ أمر بقطع رأسه ـ وهكذا نال أبوه «أنسطاسيوس» إكليل الشهادة. وكان عمر إبنه «جرجس»

فى ذلك الوقت عشرة سنوات ـ وعمر أخته كاسيا ست سنوات ـ وعمر أخته مادرونه سنتين.

.. وعاش جورجيوس مع أمه القديسة تاؤبسته التى واصلت رسالة زوجها الشهيد الطاهر أنسطاسيوس ـ فى تنشئة إبنها جرجس وأختيه ـ على الفضيلة والبركة الروحية ـ فكان إنجيلاً معاشاً ـ إذ إلتهب قلب جرجس بمحبة الرب يسوع المسيح. وما أجمل أن يعيش المؤمن منذ شبابه مع ربه (جا ١٢: ١).

وهذا الفتى الصغير ـ جرجس ـ لما شاهد أباه يُراق دمه من أجل مخلصه الصالح، الذى صُلب من أجله ـ أحب هو أيضاً الصليب. وسعى إليه بقلبه ـ واشتهى هو أيضاً أن يُراق دمه مثل والده ـ لأجل مُخلصه الصالح الرب يسوع المسيح ـ ولذلك نشأ القديس مارجرجس الرومانى نشأة مسيحية صالحة ـ وقد تحقق فيه قول الكتاب المقدس **(وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع)** (٢تيمو ٣: ١٥).

❖ ومن هذا الدرس، نرى عظمة تنشأة الأبناء على محبة الرب من كل القلب، وعلى السعى لبركة الألم من أجل المسيح، دون تعقُّد أو تبُّرم أو شكوى، كأهل العالم غير الحكماء.

.. فالإيمان القوى الذى كان للقديس مارجرجس الرومانى ـ تعلمه من البيئة الروحية التى نشأ فيها البيت المبارك، وبين أحضان أمه الحكيمة.

.. ولما بلغ جورجيوس السادسة عشرة من عمره ـ إلتحق بالجيش الرومانى ـ وكان رغم صغر سنه متميزاً بالشجاعة ـ وخاض معارك كثيرة فى الشام وفارس ـ وخرج منها ظافراً ـ وحقق إنتصارات رائعة وبطولات عديدة ـ أدهشت جميع رؤسائه ـ فرقاه الملك داديانوس إلى رتبة قائد لخمسة آلاف جندى ـ علاوة على الحصول على الجنسية الرومانية التى كان يتمتع بها طبقا للقانون الرومانى الصادر منذ سنة ٢١٢م ـ والذى يمنح الجنسية الرومانية لجميع الممتازين من سكان المملكة الرومانية.

.. وكان تفوق مارجرجس الرومانى ونجاحه هذا ـ يُعزى إلى تشجيع وصلوات والدته الأرملة الفاضلة، والتى كانت تحس بفرح قلبى شديد عندما تراه نامياً فى كل عمل صالح وتشجعه على النمو فى النعمة.

.. ولكن لم يدم هذا الحال طويلاً ـ لأن الرب أراد أن يريح أمه تاؤبسته من أتعاب هذا العالم ـ فنقلها إليه، عندما كان عمر جورجيوس ٢٠ سنة.

وواجه جورجيوس هذا الحدث القاسى بتسليم كامل لمشيئة الله ـ وزاد فى واجباته الروحية والعسكرية ـ وزهد فى الدنيا ومتاعها الفانى ـ فوزع كل ما يملك على إخوته الفقراء والمحتاجين ـ تنفيذاً لقول الرب يسوع للشاب الغنى **(يعوزك شىء واحد إذهب بع كل مالك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال إتبعنى**

حاملاً الصليب) (مرقس ١٠: ٢١) ـ ثم حرر البطل مارجرجس ـ عبيده، وقال لهم (**فإن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً**) (يوحنا ٨: ٣٦).

✤ ✤ ✤

ثانياً: منشورات الملك الوثني القاسي:

بعد أن تغلب الفُرس على الروم ـ استولوا على مناطق سورية وفينيقية ـ جعل الملك داديانوس الفارسي ـ مقر ملكه مدينة صور على البحر الأبيض المتوسط ـ حيث كانت صور قديماً تابعة لسورية ـ أما الآن فهي بجنوب لبنان.

.. واستمر الشاب الفذ مارجرجس الروماني ينتقل من نصر إلى نصر، في الحرب ضد العدو.

.. وتقسّى قلب الملك الطاغية الفارسي داديانوس ـ على شعب السيد المسيح **فأصدر منشوراً يشمل الأوامر التالية:**

١ - أن تهدم جميع الكنائس المسيحية في كل أنحاء المملكة الرومانية الشرقية.

٢ - أن تحرق كل الكتب المقدسة التي للمسيحيين.

٣ - أن يُحرم كل المسيحيين من الخدمة في الدولة، والمسيحيون ـ الموظفون في الدولة ـ يطردون أيضاً من وظائفهم الحكومية ويحرمون من حقوقهم المدنية وتسلب جميع ممتلكاتهم.

٤ - يعامل المسيحيون معاملة العبيد الأذلاء - إذا ما أصروا على الإعتراف بالمسيحية.
٥ - يجب تقديم الذبائح والبخور فى معابد الآلهة (الأوثان).
٦ - يسجن جميع رؤساء الكنائس - وتعذيبهم حتى يجحدوا الإيمان وإلا يموتون بالسيف.
٧ - غير الموظفين فى الدولة يعتبرون عبيداً أرقَّاء.
٨ - ويعاقب بشدة كل من يخالف ما جاء فى هذا المنشور.

.. وعلقوا المنشور على حائط القصر. فتقدم القديس القائد مارجرجس الرومانى بجرأة - وعلى مرأى من الشعب - إنتزع المنشور الملكى - بعد أن قرأه ومزّقه بحدّة. وألقى به على الأرض وداسه بقدمه - لأنه ضد المسيحيين المؤمنين.

فذُهِل الجميع من شجاعة هذا الشاب - وبسرعة ألقى الجنود القبض عليه - واقتادوه إلى والى المدينة - الذى رفع أمر القديس إلى الملك داديانوس - الذى ظل يغرى القديس بالرتب والنياشين - ويخدعه بشتى وسائل الخداع - لكى يبّخر للآلهة (الأوثان) ولكن هذا لم يثّنِ البطل مارجرجس عن عزمه - بل تشّبه بالقديس يوحنا المعمدان الذى وقف أمام الملك هيرودس - وقال له: «لا يحّل لكْ» - وهو يعلم أنه سيأمر بقطع رأسه - ولكن كانت حياته رخيصة فى سبيل القيام بأمانته.

فوقف أمام الملك داديانوس كالأسد الثائر وقال له: إن الأصنام ليست آلهة. فلا تخدعوا أنفسكم، لأن السيد المسيح هو الإله الحقيقى وحده».

.. ما أحوجنا فى هذه الأيام إلى مثل هؤلاء الشباب الذين يغيرون على دينهم وكنيستهم ويحافظون على إيمانهم وعقيدتهم، متشبهين بهذا الشهيد العظيم، ومتذكرين قول الكتاب المقدس **(إذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم)**. (عب ١٣ : ٧).

.. والغريب أن الملك داديانوس أشعل حرباً شعواء ضد المسيحيين ـ محاولاً أن يفنيهم من على وجه الأرض ولكن كما قال رب المجد يسوع المسيح **(وأبواب الجحيم لن تقوى عليها)** (مت ١٦ : ١٨) ـ فقد زالت دولة الفُرس والدولة الرومانية فى الشام ولا تزال المسيحية باقية للآن شامخة فى الشرق والغرب، وفى كل مكان تشهد للرب يسوع المسيح له المجد وحده..

.. دخل البطل مارجرجس الرومانى على الملك داديانوس الفارسى ووزرائه أثناء إجتماعهم فى الجمعية العامة (مجلس الدولة) ـ وتحدث معهم بشجاعة قائلاً:

«أيها الملك، ويا رؤساء المشايخ ـ أنتم تعملون على إيجاد شرائع جديدة تظهرون فيها غضبكم على المسيحيين الأبرار وتضايقونهم

بسبب إيمانهم الحقيقى، وتكرهونهم على إتباع ديانة وثنية أنتم أنفسكم تعرفون أنها ليست حقيقية ـ لأن الأصنام ليست آلهة ـ فلا تخدعوا ذواتكم بها ـ لأن السيد المسيح له المجد وحده هو الإله الحقيقى ـ فإما أنكم تعترفون به أو لا تضُرّوا أولئك المتمسكين به».

.. فلما سمع الملك وأعضاء المجلس وحاشيته ـ دفاع القديس مارجرجس الرومانى ـ عن المسيحيين ـ تظاهر الملك بأنه لم يتضايق ـ وأمر أحد جُلسائه أن يرد على القديس ـ فقال له: من علَّمك هذا التعليم؟

فجاوبه القديس: «الحق ـ والحق هو يسوع المسيح الذى أنتم تضطهدونه».

فقال له جليس الملك: «هل أنت مسيحى؟!»

فقال البطل مارجرجس: نعم أنا عبد للسيد المسيح الذى قال "**ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات**" (مت ١٠: ٣٣).

فنظر إليه الملك وقال له: «لا تعتبر أصلك وشرفك كافيين لرفعتك إلى أعلى المناصب العسكرية، لكن ذلك يعود لأنى أحببت شجاعتك وذكاءك ـ وكأب أنصحك أن لا تتخلى عن مناصبك العسكرية، والانتصارات والبطولات الرائعة التى أحرزتها ـ ولا تضيِّع زهرة

شبابك فى مقاومتك للآلهة ـ وإنى أفضل أن تقدم القُربان للآلهة. فتكون بذلك قد حفظت نفسك من العذاب الذى يلحقك من جرَّاء التعرُّض للآلهة ـ وبذلك تكون قد أعددت ذاتك لمجدٍ عظيم، وغنىً أكثر ـ وسأجعلك أميراً على عشرة مدن، وكل تخومها».

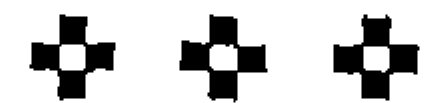
فقال له البطل مارجرجس: «إعلم أيها الملك ـ أن الله يقول **(لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة. ليس من الآب بل من العالم ـ والعالم يمضى وشهوته)** (١يو ٢: ١٦).

«أيها الملك: يجب أن تعرف أن الإله الحقيقى الذى أعبده هو ملك الملوك ورب الأرباب، وليس لملكه نهاية ـ أما دولتك ستفنى، والعالم كله زائل ولا يساوى شيئاً. وماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ ـ إنه يخسر كل شىء فى هذه الحياة الدنيا، علاوة على أنه يخسر أبديته التى لا تُقدّر بمال العالم كله. أنا لا أخاف منك ولا من تهديداتك، لأنى قوى بالسيد المسيح له المجد».

.. فحاول الملك أن يستميل القديس بكافة الطرق ويُغرّيه بالرُتب والنياشين ـ ولكنه لم يمكنه أن يُثنّيه عن عزمه ـ وكان كلما أنذره وتوّعده ـ يعود ويجدد رغبته فى عدم عقابه، لأنه يحبه.

ولكنه لم يجد من القديس إلا صلابة فى الإيمان واستعداد كامل للموت من أجل السيد المسيح ـ فاستشاط الملك غيظاً...

وأمر جنوده أن يطردوه من أمامه ـ ويقومون بتعذيبه، حيث يترك المسيح.



ثالثاً : عذاباته :

لما لم تُجّدِ الاغراءات مع القديس العظيم مارجرجس الكبادوكى ـ بدأ الملك الكافر داديانوس الفارسى ـ يستخدم معه إسلوب العُنف ـ فأدخله فى سلسلة من العذابات المُرّوعة والطويلة.

.. فأمر الملك الطاغية داديانوس ـ جنوده أن يعذبوا القديس ـ وظل يعذبه سبع سنوات ـ على النحو التالى:

١ - عروه من ملابسه ـ ثم ضربوه بالدبابيس والحراب فى جسده ـ ثم سمروه على لوح خشبى كبير بمسامير كبيرة حادة دُقت فى جسده بالطول والعرض.

٢ - ثم عصروه بالهنبازين (وهو دولاب يتحرك نصفه الأعلى فى إتجاه ـ ونصفه الأسفل فى الإتجاه العكسى (مثل عصارة القصب) ولكن بنيهما سكاكين ـ ويوضع الشهيد بين نصفى الدولاب ويتحرك الدولاب ـ فيتمزق جسد الشهيد ـ فكان دمه يجرى على الأرض.

٣ - ثم مسحوا جسده الدامى بقطع من ألياف خشنة مبللة بالخل والملح ـ ثم سحله رجال الشرطة على الأرض

وهو مقيد اليدين والرجلين وموثق بخشبة ضخمة وعلى صدره حجر ثقيل جداً. ووضعوه فى السجن وتركوه إلى صباح اليوم التالى.

وكان القديس جورجيوس فى وسط هذه الآلام المبرحة متمسكاً بإيمانه وصابراً ويشكر الله، ويرفع قلبه إلى حبيبه الرب يسوع المسيح ـ الذى صُلب من أجله ـ حيث يستمد منه المعونة.

.. فحدثت بروق ورعود ـ فارتجفت المدينة كلها من الخوف ـ وتساءل الناس عن السبب. وظهرت أنوار عظيمة من السجن ـ وجاء رب المجد يسوع بمجد عظيم وحوله الملائكة ـ وضمد جراحات القديس، وشفاه وقوّاه، وقال له:

«لا تخف يا جرجس، أنت أمير الشهداء ـ إنك تموت ثلاث مرات وأقيمك. وفى المرة الرابعة تأخذ إكليل الشهادة ـ بعد أن تقيم سبع سنين فى العذاب ـ ووعده الرب يسوع أن يجعل إسمه شائعاً فى كل مكان».

فتذكر القديس قول الرب يسوع فى الإنجيل المقدس:

(ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس (الروح) لا يقدرون أن يقتلوها.. وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة) (مت ١٠: ٢٨ و٣٠).

فظل القديس يُسَّبح الله حتى الصباح، شاكراً له على بركاته.



.. وفى الصباح حضر فرسان الملك إلى السجن ـ ليروا حالة القديس وما وصل إليه بعد العذابات المبرحة ـ ولكنهم اندهشوا إذ وجدوا القديس بكامل صحته ولا يوجد فى جسده أى أثر للجروح ولا للمسامير، فتعجب الجنود!

فقال لهم القديس بعزم شديد: «إنكم ستملُّون من تعذيبى، ولن أمّل بنعمة إلهى من الاحتمال».

فأخبر الجنود ـ سيدهم الملك بما رأوه ـ فأغتاظ الملك داديانوس ـ وأمر الجنود أن يأتوا إليه بالقديس.

فلما حضر القديس ـ قال له الملك: «من شفاك؟».

فأجابه القديس: «أنت لا تستحق أن تسمع منى إسم إلهى القدوس، لأنك أنت وأتباعك تعبدون شيطاناً داخل الصنم الذى فى معبدك. ولو كنتم حقاً ترغبون أن تعرفوا الإله الحقيقى وتؤمنوا به لكان هذا لكم سهلاً، لأنه يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ـ ومن يقبل إليه لا يخرجه خارجاً».

فقال له الملك: يا جورجيوس ـ هل مازلت مُصًراً على ضلالك؟

فأجابه القديس بكل جرأة: «أتظن أنك بعذابك الضئيل لى تستطيع أن تفصّلنى عن محبتى للسيد المسيح؟ **"من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف"** (رو ٨: ٣٥) ـ وكما هو مكتوب:

«إننا من أجلك نُمات كل النهار. قد حُسبنا مثل غنم للذبح ولكننا في هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا». (رو ٨: ٣٦ و٣٧).

.. وكان البطل مارجرجس الرومانى شعاره دائماً: «إن كان الله معنا فمن علينا».

فأغتاظ منه الملك.

٤ - أمر الملك داديانوس بأن يوضع القديس فى حوض مملوء بالجير الحى لمدة ثلاثة أيام ـ ووضع عليه حراسة مشددة. أما القديس فرفع وجهه إلى السماء وصلى إلى الله بصوت عال قائلاً: «يا الله مُعّزى الحزانى ومُعين المضطهدين ورجاء البائسين ـ إستجب إلى عبدك وانظر إلىَّ وارحمنى يارب ونجنى من الأشرار وأعطنى أن أحفظ الاعتراف بك إلى النهاية. إرسل ملاكك الحارس لى واحفظنى كما حفظت الثلاثة فتية وهم فى وسط لهيب النار، وخرجوا منه سالمين معافين ـ لأنك أنت هو الإله القادر على كل شىء لك المجد إلى الأبد. آمين.

ثم رشم القديس ذاته بعلامة الصليب المقدس ـ وطرح نفسه فى ذلك الحوض الذى كان فائراً من كثرة الغليان.

.. وفى اليوم الثالث أمر الملك خدامه أن يذهبوا للقديس ويدفنوا أى جزء يبقى من جسده ـ فلما وجدوه حياً سليماً ولم يمسه الجير

الحى بأى سوء ـ بُهتوا ـ وسألوه عن كيفية خلاصه من هذا الجير الحى!

فقال له القديس: «إلهى القادر على كل شىء نجَّانى. دعوتُه فأستجاب لى. خلَّصنى من الحُفرة التى أعددتموها لى، لأنه قال **(أدعنى فى يوم الضيق أنقذك فتمجّدنى)** (مزمور ٥٠: ١٥) - **(الرب نورى وخلاصى ممن أخاف الرب حصن حياتى ممن أرتعب)** (مزمور ٢٧: ١) ـ **(الرب راعّى فلا يعوزنى شىء)** (مزمور ٢٣: ١) والله قال لأبينا إبراهيم فى وقت الخوف **(لا تخف يا إبراهيم أنا تُرس لك)** (تك ١٥: ١٠) ـ وقال لتلاميذه **(وها أنا معكم كل الأيام، إلى إنقضاء الدهر)** (مت ٢٨: ٢٠).

.. فلما علم الملك داديانوس أن القديس حى ولم يُصّبه أى أذى ـ غضب جداً على القديس مارجرجس الرومانى ـ وأمر بإستمرار تعذيبه.

٥ - فأمر الملك جنوده أن يأتوا بحذاء، ويلبسونه فى رجلى القديس ـ ويدقون مسامير كبيرة فى الحذاء ورجليه ويجعلونه يسير بسرعة ـ وإذا تأخر كانوا يضربونه بالعصى الغليظة ـ والملك جالس يستهزئ به ـ والدماء تنزف بشدة من رجلَّى القديس وقدماه يتمزقان من أثر المسامير. والقديس رافع بصره إلى صليب حبيبه الرب يسوع المسيح ـ ويتأمل المسامير التى مزقت جسد الرب

يسوع الذى بلا عيب ـ فكان يشعر بفرح عظيم ـ ونسى كل ألم، لأنه استّحق أن يتذّوق المسمار الذى دُق فى قدَّمى مخلّصه.

ورفع القديس عينيه إلى السماء وصلى قائلاً: «إطلّع يارب من سمائك وانظر إلى تعبى، وأسمع تنهد عبدك ـ لأن أعدائى قد كثروا وأبغضونى ظُلماً ـ أبغضونى لأجل إسمك ـ إشفنى يارب. لأنه قد اضطربت عظامى ـ وهبنى الصبر إلى المنتهى ـ لئلا يقول عدّوى إنى قد قوّيت عليه».

.. وكان الجنود يسوقون القديس أمامهم بالعصى حتى وصل إلى السجن، وأمضى ليلته شاكراً الرب يسوع المسيح على بركة الألم.

.. وفى اليوم التالى أمر الملك داديانوس بإحضار القديس إلى ساحة المدينة حيث كان جالساً مع عُظماء دولته ليشهدوا حفلاً كان مقاماً هناك.

فجاء القديس ماشياً على قدميه. وكأن شيئاً لم يحدث له!!.

فاندهش الملك والحاضرون معه ـ وقال الملك للقديس:

«دع عنك التمُّرد وأطِع الأمر، وبخر للآلهة واعتزل السحر، الذى أنت تفعله».

فقال له القديس: أنتم بُلهاء لأن تُسَّمون عجائب الله وقدرته ومعجزاته أفعالاً سحّرية».

فغضب الملك وأمر عسكره أن يضربوا القديس ـ فضربه أحدهم على فمه ـ وقال له: «أبهذا الكلام تجيب الملك؟»

٦ - فأمر الملك أن يجلدوا القديس بأعصاب البقر بمنتهى القسوة مائة جلدة ـ ففعل الجنود كذلك حتى تناثر لحم جسمه واختلط دمه بتراب الأرض ـ وكان القديس يشكر الله. ثم قاده الجند للسجن ـ فتذكر وعد الرب للقديس بولس الرسول: "**تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تُكمَلَ**" (٢ كو ١٢: ٩) ـ فقال القديس مارجرجس كما قال معلمنا القديس بولس الرسول (**ولكن اشكر الله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح**) (١كو ١٥: ٥٧) ـ وقال أيضاً (**عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى**) (مز ٩٤: ١٩) ـ (**كثيرة هى بلايا الصّديق ومن جميعها ينجيه الرب، يحفظ عظامه وواحدة منها لا تنكسر**) (مز ٣٤: ١٩ و٢٠).

.. ثم قاده الجنود للسجن ـ فنزل الرب يسوع من السماء ومعه ملائكته الأطهار ـ وأقام حبيبه القديس مارجرجس الرومانى سليماً معافىً ـ ثم صعد إلى السموات بمجد عظيم.

فظل القديس يصلى ويسبح الله إلى الصباح، كما فعل من قبل.

٧ - أراد الملك داديانوس أن يستدرج القديس عن طريق اغرائه ومحاربته فى عفته وطهارته ـ ولكن كان وراء

شجاعة القديس إيمان قوى يكمن فى حياة الطهارة التى يحياها. فمارجرجس شاب يعرف كيف يقدم شبابه على مذبح الطهارة فى المسيح يسوع.

وفى السجن أرسل إليه الملك إحدى محظيات القصر الجميلات ـ ومكثت معه فى السجن ليلة كاملة لعلها تستطيع أن تغريه بفتنتها ليسقط معها فى الدنس.

ولكن البطل مارجرجس عرف كيف يُحوِّل السجن إلى هيكل طاهر، ترفع فيه الصلوات ـ ليس فقط لأجل نفسه، ولكن لأجل خلاص نفس هذه المرأة المسكينة. وكلنا نعرف أن «طِلبة البار تُقتدر كثيراً فى فى فعلها». فلم يأتِ الصباح حتى تقدمت هذه المرأة بدموع تطلب من القديس أن يُعرّفها سر حياة الطهارة والقداسة التى رأتها فى حياته. فأخذ القديس يُبشّرها بالرب يسوع المسيح ينبوع الطهارة ـ وبدلاً من أن تجذبه هى بعيداً عن السيد المسيح بسحر خلاعتها ـ جذّبها هو بطهارته وقداسته ـ إلى الرب يسوع المسيح.

.. وفى الصباح حضر رجال الملك لأخذ هذه المرأة إلى الملك.. وإذ بهم يجدون الفتاة الخليعة قد اكتست بالحشمة، وتوشحت بالوداعة. وتعلن جهراً وتعترف بإيمانها بالسيد المسيح ملكها ومخلصها الصالح.

وإنسعق الجميع عندما سمعوا الملك يصدر أمره بإعدامها فى الحال ـ وهكذا نالت إكليل الشهادة مع أصحاب الساعة الحادية عشرة.

٨ - أشار رجال السوء على الملك الطاغية داديانوس بأن يأتى برجل **ساحر** كبير اسمه أثناسيوس ـ ليغلب القديس بسحره العجيب ـ فسمع الملك لمشورتهم الشيطانية.

.. وجاء الساحر أثناسيوس ـ ووقف أمام الملك الظالم.

فقال له الملك: «إن كل الأشياء التى صنعها جورجيوس ـ فعلها بسحره ـ وعليك أن تُبطل جميع أفعاله السحرية وتجعله مطيعاً لنا».

فقال الساحر للملك: «أعدك بأن أعمل كل شىء غداً».

.. وكان فى اليوم التالى أن صعد الملك على منصة عالية فى ساحة المدينة وجلس حوله وزراء الدولة وأكابرها ـ وحضر الساحر أثناسيوس ـ فطلب منه الملك برهاناً يثبت به قوة سحره ـ فطلب أن يُحضروا له ثوراً ـ فأحضروه ـ ثم تكلم الساحر فى أُذن الثور ـ فأنشق الثور من وسطه وصار نصفين ـ ثُم وزن أحد جزئى الثور ـ فوُجد مساوياً تماماً لوزن الجزء الثانى!!.

فأمر الملك جنوده أن يحضروا القديس من السجن ـ فأحضروه فقال له «هذا الساحر موجود هنا، إما إن تحل سحره أو أن يحل سحرك. وإما أن تقتله أو يقتلك».

فأجاب القديس «لا يوجد أحد من المسيحيين يعمل شيئاً من السحر» ثم قال القديس للساحر: «اسرع واعمل ما أردت، لأنى أرى نعمة السيد المسيح تدعوك».

وللوقت أحضر الساحر أدوية وسموم وعقاقير مهلكة ووضعها فى كأس وقرأ عليها أسماء شيطانية لكى يطيع القديس أوامر الملك داديانوس ـ إذا شربها.

ووضع الساحر الأدوية والعقاقير المهلكة فى وعائين من الفخار ـ واحد للطاعة والآخر للموت (لكى يطيع الملك إذا شربها القديس أو يموت).

وقال الملك للقديس: «إن أعمالك السحرية يجب أن تنتهى» ـ وأمره أن يشرب ما فى الوعائين ـ فتناول القديس مارجرجس ـ الكأس الأولى وشربها بعد أن رسم عليها علامة الصليب ـ وتناول الكأس الأخرى بعد أنرسم عليها علامة الصليب وشربها ـ وكان يردد وعد الرب يسوع **(ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء)** (لو ١٠: ١٩).

وتوقع الملك وجميع الحاضرين معه ـ سقوط القديس جثة هامدة ـ ولكن طال انتظارهم ـ وظل القديس ثابتاً مُشرِق الوجه ـ والجميع يتطلعون إليه فى دهشة وحيرة ـ حينئذ إصفر وجه الساحر أثناسيوس ـ وبسرعة قدم للبطل القديس مارجرجس الرومانى كأساً أخرى بعد أن ضاعف بها كمية السُم ـ فرسم القديس عليها علامة الصليب المقدس ـ وشربها ـ وبقوة صليب السيد المسيح لم يؤثر فيه السُم، كالمرة الأولى.

ولما لم يظهر على القديس أى ضرر ـ ولم يتأثر بما فى

الوعائين، من السموم، بُهت الملك والحاضرون معه ـ وأيضاً أثناسيوس الساحر ـ من هذه القوة العجيبة!!.

.. إن المؤمنين لا يؤثر فيهم سحر ولا شيطان ـ لأنهم محفوظون من أذى الأشرار ـ كوعد الله الصادق: **(وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها مُحصاة)** (مت ١٠: ٣٠).

فأخذ الملك يسأل القديس ـ عن مصدر القوة التى فيه.

فقال له القديس: «هذه ليست قوتى بل هى قوة عمل السيد المسيح له المجد ـ فىّ ـ وقدرته الإلهية التى أؤمن بها، وإن السيد المسيح له المجد قال لتلاميذه **(فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل إنتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شىء غير ممكن لديكم)** (مت ١٧: ٢٠).

ـ وقال أيضاً **(الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعمل هو أيضاً أعظم منها)** (يو ١٤: ١٢).

إن السيد المسيح له المجد عمل أعمالاً عظيمة: أقام لعازر من الموت ـ وشفى كثيرين ـ وفتّح أعيُن العُميان ـ وعمل كثيراً من الآيات.

فألتفت الملك داديانوس نحو الساحر اثناسيوس وقال له: «كيف يكون هذا؟!»

فقال آثناسيوس الدجال الكاذب ـ للملك ـ أنا مندهش من هذه



الأعمال ـ وإذا كان حقا ما يقول ـ يُقيم لنا ميت ـ يوجد بالقُرب منا قبر إنسان أنا أعرفه جيداً. وكان قد مات منذ مدة. فليذهب إليه ويقيمه.

.. فأمر الملك جنوده أن يحلوا القديس من قيوده الحديدية ليتمكن من الذهاب إلى هذا القبر ـ فحلُّوه، وذهبوا به إلى هذا القبر ومعهم جمع كثير من الشعب.

فقال القديس جاورجيوس: «إن الذى خلق الأشياء كلها من العدم يقدر بواسطة ضعفى أن يُقيم هذا الميت ـ إنكم خدعتم أنفسكم بأضاليل الآلهة (الأصنام) التى تعبدونها ـ فلم تقدروا أن تفهموا الحق ـ ومع كل هذا فبنعمة الله وبقدرته العجيبة أستجيب إلى طلبكم ولا تقولوا أنه بالسحر أعمل الأعمال التى ترونها. إن الساحر الذى أحضرتموه (أثناسيوس) إعترف جهراً بأنه لا يمكنه أن يقيم ميتاً من بين الأموات بواسطة سحره، ولا بقوة آلهتكم.

ثم جثا القديس على ركبتيه وتوسل إلى الله بدموع غزيرة وقال له (أيها الإله الأزلى إله الرحمة ورب القوات الذى لا يُخيِّب رجاء المتكلين عليه، إخْزِ الذين لا يعبدونك. ولكى تُظهِر مجدك مع أبيك الصالح والروح القدس. أنا أتضرع إليك يا ربى أن تظهر للواقين هنا أنك أنت وحدك القادر على كل شئ. وأن مجدك دائم إلى أبد الإبدين أمين).

وفجأة سمع الجميع صوتاً عظيماً إرتعدوا منه إرتعاداً شديداً ـ ثم إنفتح القبر وخرج منه الميت حياً ـ لأن (**طلبة البار تقتدر كثيراً**

فى فعلها) (يع ٥: ١٦) ـ وهكذا تحقق وعد الرب **(أُكرم الذين يكرموننى والذين يحتقروننى يصغرون)** (١ صم ٢: ٣٠).

.. وعندما شاهد الشعب هذه المعجزة العظيمة ـ حدث بينهم ضجيج كثير ـ وكثيرون منهم صرخوا يعظمون السيد المسيح الإله الحقيقى الحى ـ وأعلنوا إيمانهم بإله القديس جورجيوس. أما الملك داديانوس ورجال دولته ـ فنسبوا حدوث هذه المعجزة إلى عمل السحر (وهذا يذكرنا بفرعون مصر الذى لما رأى المعجزات الكثيرة التى صنعها الله والتى حدثت على يد موسى النبى ـ ولكن قلبه لم يؤمن ـ بل إستمر فى عناده حتى مات غريقا فى جهله فى بحر سوف (البحر الأحمر) هو ورجال جيشه.

.. ودعا الملك داديانوس ـ الميت الذى قام من الموت ـ وسأله عن اسمه والمدة التى قضاها منذ وفاته ـ فأجابه ـ ثم سأله عن دينه ـ فقال الرجل أنه كان يعبد أبللون (الصنم) فلما مات ذهب إلى العذاب لأنه لم يؤمن بالإله الواحد ـ فقال الملك (إن عقله قد اختل وتاه من طول السنين) ولكن ارتبك الملك ـ وأمر بإعادة القديس إلى السجن!!.

إيمان الساحر واستشهاده:

.. والعجيب أن الساحر أثناسيوس ـ لما رأى معجزة إقامة الميت ـ آمن بالرب يسوع المسيح أنه الإله القادر على كل شئ والصانع

المستحيلات البشرية بل وتوسل إلى القديس جاورجيوس أن يصلى من أجله إلى الله لكى يقبله ويغفر له خطاياه الكثيرة ويسامحه على ما فعله من دجل وحيل شيطانية ـ وصرخ أثناسيوس قائلاً: «أنا مسيحى وأمجد إله القديس مارجرجس الرومانى. أرجوك يارب أن ترحمنى وتدركنى نعمتك بصلوات قديسك جرجس الذى اخترته».

فأشتد غيظ الملك ـ وأمر بقطع رأس الساحر أثناسيوس فى الحال ـ ونال إكليل الشهادة ورحل للمجد.

.. ونحن لا نتعجب من عدم إيمان الملك والناس الذين يعبدون الأصنام، لأنه ما أكثر الذين أحبوا الظلمة أكثر من النور ـ وذلك لأن أعمالهم كانت شريرة وطمس إبليس أذهانهم.

ارتبك الملك وأمر بإعادة القديس للسجن.

والعجيب أن عدداً كبيراً من الناس الذين رأوا الأعمال العظيمة والأيات العجيبة التى فعلها القديس باسم الرب يسوع ـ آمنوا بالسيد المسيح. فأمر الملك بقطع رؤوس كل من آمنوا بإله القديس مارجرجس.

ولكن بعض من آمنوا فى الخفاء كانوا يزورون القديس فى السجن لأنهم تعلقوا به وأحبوه ـ فكانوا يرشون الشرطة ليمكنوهم من الجلوس معه والتحدث إليه، لكى يعرفوا المزيد عن الرب يسوع، وعن تعاليمه العظيمة.

٩ - وثب العسكر على البطل القديس، وأوثقوه. وقيدوه بسلاسل من حديد، وربطوا يديه ورجليه وسحلوه فى شوارع المدينة (صور) ـ ثم أعادوه ثانية إلى الملك داديانوس الكافر.

فقال القديس للملك: «إن آلهتك أوثان ولا يعقل أن أترك الإله الحقيقى وأتعبد لأصنامك ومعبوداتك الرجسة التى تسكنها الشياطين، لأن الله يقول: **(ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات)** (مت ١٠: ٣٣) ـ لهذا سأظل معترفاً به إلى أخر رمق فى حياتى **(من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار ـ قد حُسبنا مثل غنم للذبح ولكننا فى هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى أحبنا فإنى متيقن أنه لأموت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا)** (رو ٨: ٣٥- ٣٩).

١٠ - وفى الغد أمر الملك داديانوس أن يضعوا القديس على سرير نحاس ـ ويسمروا جسده فيه ـ ويوقدوا تحته ثم يصبوا فى فمه رصاصاً مذاباً فى النار ـ ثم وضعوه فى السجن، فجاء رب المجد يسوع وشفى جراحاته وأعطاه القوة وعزّاه ـ فقضى القديس بقية الليل يصلى ويرتل ويشكر الله كعادته.

١١ - ولما علم الملك داديانوس أن القديس سليم ومُعافى - أمر بنشره بمنشار كبير من وسطه حتى إنفصل جسده إلى جزئين. وسلم الروح. ثم أمر الملك بإحضار مرجل ووضع فيه القديس ووضع عليه كمية من الرصاص وزفت ونفط وكبريت - وأوقدوا تحته ناراً علا لهيبها ١٥ ذراعاً.

وأمر الملك بدفن جسد القديس بالمرجل وبعد دفنه مضى الجنود عنه - فحدث رعد عظيم وتزلزت الأرض - ثم نزل الرب يسوع من السماء ومعه ملائكته وأمر الرب أحد ملائكته أن يُصعِد المرجل بمن فيه - ولما أصعده ووضعه على الأرض ناداه رب المجد يسوع قائلا له: (قم يا حبيبي جرجس) - فقام القديس سليماً بقوة عظيمة. ثم صعد رب المجد إلى السماء ومعه ملائكته الأطهار - وآمن كثيرون بسبب قيامة القديس من الموت - وصرخت الجموع الذين شاهدوه حياً قائلين: (ليس إله فى السماء وعلى الأرض إلا يسوع المسيح, إله القديس مارجرجس - نحن مسيحيون). ولعنوا الآلهة (الأصنام) - فأمر الملك جنوده أن يقتلوهم - فنالوا أكاليل الشهادة، إتمام لوعد الرب يسوع **(فى العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم)** (يوحنا ١٦: ٣٣).

وهكذا كسب القديس بإحتماله الألم أعداداً من الوثنيين ونالوا الأكاليل.

١٢ - أمر الملك داديانوس بإحضار القديس جرجس إليه - وضربه بعصى بغير رحمة - ففعل الجند ذلك - حتى تهرأ لحمه.

ثم أمر الملك أن يُرفع القديس على المعصرة - ثم يأتوا بمشاعل نار ويجعلوها فى جنبيه - حتى سلم الروح - ثم أمر الملك أن يؤخذ جسده ويطرحونه على جبل عالٍ - وكان الملك الكافر داديانوس يظن أن الطيور الجارحة ستأتى وتأكل جسده. فلما أصعدوا جسد القديس الطوباوى على الجبل ورموه فى هذا المكان - ورجع الأعوان من على الجبل، وساروا مسافة قصيرة - وإذا بالسماء قد أرعدت رعوداً شديدة وحدثت بروق وتزلزل الجبل - وإذا بالسيد المسيح له المجد - قد أتى على سحابة - وقال للقديس مارجرجس: (يا مختارى قُم من النوم متنبهاً) فللوقت قام القديس من الموت ونهض - وبدأ يجرى خلف الأعوان وهو يصيح: ترفقوا قليلاً حتى أمضى معكم). فلما إلتفتوا وراءهم - رأوا القديس مارجرجس يجرى وراءهم - فأعلنوا إيمانهم بالمسيحية. ومجدوا إله القديس جورجيوس أمام الملك الكافر. فأمر بقتلهم جميعاً بحد السيف - ثم رموهم للأسود، لكى تأكل أجسادهم. ثم وضع القديس فى السجن.

١٣ - ثم أمر الملك داديانوس - أن يوضع القديس على عجلة كبيرة بها سيوف حادة مثل النورج. فصلى القديس للرب

ولما وضعوه على هذه العجلة وأداروها انسحقت عظامه فى الحال. وتقطعت جميع أجزاء جسمه. وتناثر لحمه. ثم أمر الملك أن توضع عظام القديس مع التراب الذى ابتل بدمائه ـ فى جبٍ عميق ـ ففعل الجند كذلك ـ حينئذ إظلم الجو ونزل الرب يسوع على مركبة الشاروبيم ومعه الملائكة.

.. وأمر الرب... رئيس الملائكة ميخائيل أن يُخرج من الجب أعضاء القديس مارجرجس. وأقامه الرب يسوع المسيح صحيحاً سليماً. فذهب القديس للملك والولاة المجتمعين مع الملك داديانوس ـ ووقف أمامهم ـ فبُهتوا وظن داديانوس أنه شخص يُشبه جرجس. ولما آمن كثيرون بالرب يسوع ـ غضب الملك وأمر بقتلهم جميعاً ـ ونالوا إكليل الشهادة ـ وكانوا نحو ثلاثة آلاف وأربعمائة شخص!!.

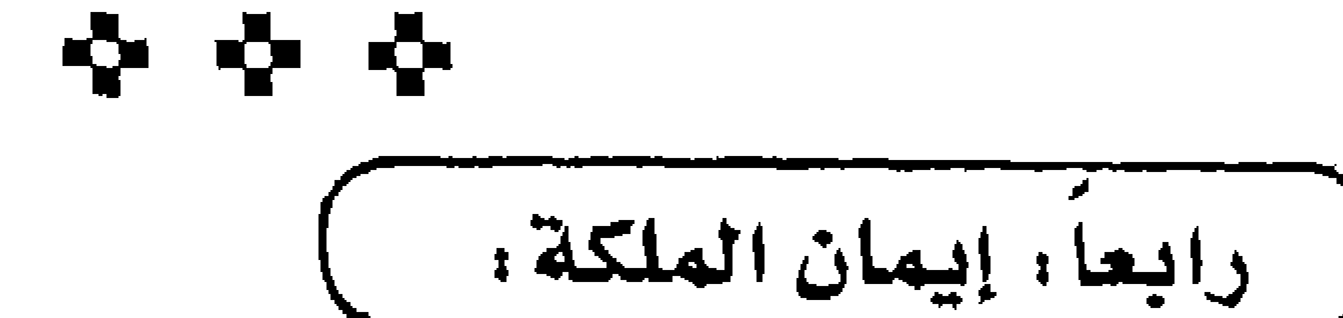
وأمر الملك بإيداع القديس فى السجن، كما فعل قبل ذلك.

وفى السجن سبّح القديس الله وشكره على محبته وكثرة إحساناته ـ وصلى صلاة طويلة ـ ثم نام نوماً هادئاً. فشاهد السيد المسيح له المجد مُقبلا عليه يُعانقه ويقوله له: «لا تخف يا حبيبى جرجس فقد أعددت لك إكليلاً فى مكان أفضل».

وعلى إثر هذه الرؤيا إستيقظ القديس وأخذ يصلى ساعات طويلة جداً ـ ولما علم القديس بوجود أحد المؤمنين ينتظره ـ

خارج السجن ـ طلب من السجان أن يسمح له بمقابلته ـ فلما تقابل معه ـ أعلمه القديس جرجس أنه سيترك هذا العالم سريعاً ـ وأوصاه أن لا يُبقى جسده فى هذه البلاد ـ بل يأخذه إلى وطنه الذى تربى فيه جسدياً (اللد بفلسطين) وانصرف من عنده بعدما نال بركته.

❖ ❖ ❖



رابعاً: إيمان الملكة:

حاول الملك داديانوس أن يُظهر حبه للقديس، وحنانه وعطفه عليه ـ فقال له: «إرحم نفسك، أنا لا أطلب منك سوى الطاعة وعدم معارضة الآلهة (الأصنام) ـ وإذا فعلت هذا سأكافئك عن جميع العذابات التى اكتّويت بنارها ـ مكافأة جليلة وأرفعك إلى منصب رفيع. وأعطيك مكانة عظيمة فى الدولة».

فقال له القديس: (لا بأس أن ندخل معبد أبللون (كبير الآلهة) ـ ففرح الملك وقال له: (يا حبيبى جرجس لن أرسلك إلى السجن مرة أخرى ـ وما صنعته معك كان ذلك منى بجهل ـ وعدم معرفة ـ فسامحنى كما يسامح الابن أباه ـ وهلم معى إلى القصر حيث مقر الملكة **ألكسندرة** فى المقصورة الداخلية ـ وترك القديس فى القصر الملكى. وخرج حيث كان الولاة مجتمعين ـ واتكأ معهم فى الوليمة المُعّدة لهم.

.. وفى القصر الملكى، جثا القديس ماجرجس الرومانى على ركبتيه، وصلى صلاة طويلة ـ وقال: (أيها الرب إلهى، ليس من يُشبهك فى الآلهة، وأنت صانع القوات والعجائب وحدك). ولما أكمل القديس صلاته قال: أمين.

.. وكانت الملكة ألكسندرة قد أعجيبت بما سمعته عن شجاعة وطهارة القديس مارجرجس ـ فسألته (من هو المسيح؟).

ففسر لها القديس المسائل الدينية الموجودة فى الكتب المقدسة (العهد القديم والعهد الجديد) ـ ثم أعلمها كيف خلق الله السماء والأرض وسائر الخليقة، وكيف خلق الله الإنسان من تراب ثم وضع فيه نسمة الحياة ـ وجعله فى الفردوس الأرضى وأعطاهالوصية ـ ولكن الإنسان عصى ربه وخالقه وسقط بالخطية. فلما رأىَ الله أن خليقته تُصاد بشباك عدوهم الشيطان ـ فبرحمته أرسل ابنه الحبيب إلى العالم فتجسَّد من العذراء الطاهرة القديسة مريم ـ وولد كإنسان، وهو إله تام وإنسان كامل ويشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها ـ وبإرادته صُلِب على عود الصليب ومات عنا بالجسد ليُخلّص البشرية، وينقذها من خطاياها ـ وأعاد الإنسان إلى الفردوس السماوى ـ ثم قام وأقامنا معه ـ ولكن إبليس عدو الخير ـ لما رأى أن البشر قد عرفةا خالقهم الإله الحق ـ دخل إلى الملوك ورؤساء الأرض ووسوس فى صدورهم أن يصنعوا الأصنام ويتعَّبدون لها ـ ويتركوا الله العلى خالقهم.

فقالت له الملكة: (إذن يا سيدى جرجس ـ هذه الأصنام شياطين؟!.

فقال لها: (نعم. وشرح لها القديس وسائط النعمة. وعَّرفها أن الرب يسوع هو الطريق والحق والحياة. ومن يؤمن به لا يموت إلى الأبد. بل تكون له الحياة الأبدية).

فآمنت الملكة بالرب يسوع ـ وعرَّفها القديس أن لا تخاف من الذين يقتلون الجسد، فهم ليس لهم سلطان على الروح. وكل ما فى العالم زائل وفانٍ ـ أما فى الأخرة فيوجد فرح وسلام دائم ـ وعرَّفها أن من يستشهد على إسم السيد المسيح له المجد سوف ينال إكليل الشهادة ويتمتع بالسعادة الأبدية مع المسيح.

فقالت له الملكة: (يا قديس الله إحفظ هذا السر ولا تقوله لأحد حتى أخذ الإكليل السماوى الذى للشهادة ـ فقد إشتاقت نفسى أن يكون لى نصيب فى ملكوت الملك المسيح)، وطلبت منه أن يصلى من أجلها لكى يقبل السيد المسيح إيمانها: ويغفر لها خطاياها. ويقبّلها فى ملكوت السموات.

إذن كانت الملكة ألكسندرة ـ كغيرها من الناس الذين هيأوا أنفسهم لقبول الخلاص من عبادة الأصنام ـ والإيمان بالرب يسوع المسيح ـ بعد المعجزات الباهرة التى صنعها أمامهم القديس مارجرجس الرومانى ـ لأن الله لا يترك نفسه بلا شاهد.

إذن الفضل فى إيمان هذه الملكة القديسة ـ إنما يرجع إلى صاحب السيرة العطرة البطل مارجرجس الرومانى ـ تحقيقاً لقول الرب يسوع فى الأنجيل المقدس: **(فليضئ نوركم هكذا قدّام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات)** (مت ٥: ١٦)

✥ ✥ ✥

خامساً: تحطيم الأوثان:

إستغرب الولاة المجتمعون مع الملك الكافر داديانوس الفارسى وعددهم جميعاً سبعون ـ أنه قد تمتّ سبع سنوات وهم يعذبون هذا القديس، ولم يستطيعوا أن يقهروه بمعونة الله له ولصبره وتقواه ـ وأنهم قتلوه ثلاثة مرات وأقامه سيده يسوع المسيح من الموت!!

وحضر بعض الأشرار وقالوا للملك: «إلى متى تترك جورجيوس ـ إذا كان لا يُطيع أمرك فجلالتك أحكم عليه بالموت، لتستريح من شرّه».

فسمع الملك لمشورتهم ـ وأمر بإقامة حفل بجوار معبد الصنم أبللون ـ ليفحص قضية جورجيوس.

وفى منتصف النهار ـ حضر الملك ورجال دولته ـ فى الحفل الكبير ـ وأحضروا القديس مارجرجس أمامهم.

وأشاع الملك أن القديس مارجرجس سيُبخّر للآلهة (الأوثان) ـ فأزدحم المعبد بجموع كثيرة لترى ذلك، واصطف الجنود لتحية قائدهم جورجيوس الذى خضع أخيراً لدين المملكة. وقام كل رجال الحفل وعلى رأسهم الملك داديانوس، ومعهم القديس جورجيوس ودخلوا المعبد لظنهم أن القديس خضع لرأيهم ـ وسينفذ أوامرهم.

فتقدم البطل مارجرجس ـ إلى الصنم ثم رسم نفسه بعلامة الصليب المقدس ـ ورفع يديه مشيراً إلى الصنم وقال له: «أى ذبيحة تريد أن تقبلها منى؟ وإن كنت أنت الإله الحقيقى، إكشف قدرتك للجميع».

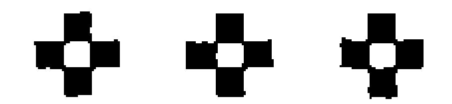
فخرج الشيطان من الصنم، وهو يصرخ قائلاً: «أنا لست الإله ـ بل الإله الحقيقى هو الذى تعبده أنت يا جورجيوس».. وفجأة سقطت الأصنام التى كان يسكن فيها إبليس وجنوده ـ على الأرض وتحطمت ـ وهكذا تحقق وعد الرب (**إن كان أحد يخدمنى يكرّمه الآب**) (يوحنا ١٢: ٢٦).

وصلى القديس وضرب برجله على الأرض ـ فإنشقت الأرض ـ فقال للأرواح النجسة التى فى الأصنام إمضِ إلى الجحيم ـ فنزلت إلى الجحيم وجميع الأوثان التى فيها ـ وانغلقت الأرض عليهم.

.. ويالخزى والعار. فقد خجل الملك ورجاله. وخزى كهنة الأصنام من سقوط الأحجار الصامتة ـ ولكنهم ثاروا وهيجوا الملك

والشعب ـ ضد البطل مارجرجس ـ وصرخوا قائلين «الموت لهذا الساحر الذى حطم آلهتنا».

فوثب العسكر على البطل القديس وقيدوه بسلاسل من حديد ـ وربطوا يديه ورجليه ـ وسحلوه فى شوارع المدينة ـ ثم أعادوه ثانية إلى الملك فى قصره.



سادساً: استشهاد الملكة:

ذهب الملك الفارسى داديانوس إلى قصره حزيناً حزناً شديداً من أجل الآلهة وخاصة أبللون لأنه لم يعرف له مكان ـ وشكى لزوجته الملكة ألكسندرة ـ من عجز أعوانه عن الوصول إلى حل مع هذا الشاب (القديس) ـ وقال لها : «لقد تعبت مع جرجس وجنس المسيحيين».

.. فقالت له الملكة فى وداعة: (ألم أقل لك مرات كثيرة دعك من هذا المسيحى ـ لأن إلهه هو الإله الحقيقى القدير، ولن يتخلى عن محبيه وعابديه ـ ولو كان هذا الرجل مع قوم لهم عقل لكانوا إعتبروا وآمنوا لما شاهدوه من هذه الأيات والعجائب ـ ولكانوا تخلوا عن طاعة الشيطان والسحرة الذين أضلوك أيها الملك ـ ولابُد أن يعاقبك الله أنت وأصحابك لأنه لا ينبغى أن يكون مع الله إله أخر).

.. وكانت هذه الكلمات هى الصدمة الثانية التى صعقت الملك داديانوس ـ بعد تحطيم آلهته (الأصنام) فأسوَّد الكون فى عينيه ـ وقال لها الملك: (الويل لك يا إسكندرة ـ لقد أغواكِ جرجس فى ليلة واحدة ـ وأنا أعذبه سبع سنين ولم يقدر أن يغوّينى بشئ).

فقالت له الملكة: (أما تبصر أيها الملك ـ كيف جعله الله يظفر بك وبإلهك أبللون الأعمّى الأبكم؟!).

فأمسك الملك داديانوس بشعر زوجته الملكة ألكسندرة ـ وجرها إلى حيث يوجد الولاة أصحابه ـ وقص عليهم جميع ما حدث منها.

.. والعجيب أن بعضا من الشعب الرومانى ـ عندما عرفوا إيمان الملكة بالسيد المسيح ـ فبدلاً من أن يتشبهوا بها أو يثنوا عليها لإعترافها بالسيد المسيح الإله الوحيد، حدث العكس تماماً.

فقد هاج الشعب وطلبوا من الملك موتها وعم إستعمال الرحمة معها ـ وتذكرت قول الرب يسوع فى الإنجيل المقدس: **(من آمن بى ولو مات فسيحيا)** (يوحنا ١١: ٢٥).

.. فأمر الملك حُراسه بأن يجذبوا الملكة ألكسندرة من شعر رأسها ويعلقوها فى ساحة القصر ـ ثم يضربوها ضرباً مبرحاً بالعصى ـ ويمشطوا جسدها بأمشاط الحديد التى مشطوا بها جسد القديس مارجرجس الرومانى ـ فتسلخ جلدها وتقطعت عروقها وسالت دماؤها ـ وكانت هى فرحة، لأنها تشبهت بالبطل

الشاب مارجرجس الرومانى ـ فى عذاباته ـ ولكنها كانت قلقة بخصوص موضوع واحد ـ وهو أنها لم تغتسل بماء المعمودية المقدس ـ وتخشى أن تموت قبل أن تنال هذا السر العظيم الذى بدونه لا يمكنها أن تعاين ملكوت الله.

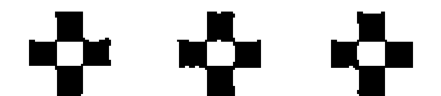
.. وبينما هى تفكر فى ذلك ـ أبصرت الجند وهم يقودون جورجيوس إلى السجن ـ فنادته : (يا أخى جورجيوس قُل لى ماذا ينتظرنى إذا مُت بدون عماد؟).

فأجابها القديس: (أيتها الملكة الطاهرة ـ إن دمكِ المهرق حباً لفاديكِ الرب يسوع هو بذاته معمودية مقدسة يُفتح لكِ بها باب الفردوس).

فأطمأنت الملكة الكسندرة. وتهللت بالروح. وتقدمت بشجاعة نادرة للإستشهاد. ورفعت نظرها للسماء فرأت ملاكين فوق رأسها ومعهما إكليل ـ ينتظران خروج روحها من جسدها ـ فيلبسونها الإكليل. وهكذا نالت الملكة إكليل الشهادة ـ فى يوم ١٥ برمودة ـ ماتت بالجسد ولكنها حيّة بالروح ـ بل إنتقلت من هذه الحياة الدنيا ـ إلى حياةٍ أفضل ـ كقول الرب يسوع فى الإنجيل المقدس **(أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لكم أفضل)** (يو ١٠: ١٠).

.. وعندما بلغ الملك داديانوس خبر استشهاد زوجته، الملكة الكسندرة ـ ضاق صدره وغضب غضباً شديداً جداً على القديس بسبب سقوط آلهته (الأصنام) ـ وايمان الملكة بالسيد المسيح.

فأمر الملك جنوده أن يربطوا القديس فى ذيل حصان ـ ثم يجروُّه فى شوارع المدينة ـ ولما طافوا به المدينة إنتهوا إلى خارجها.



سابعاً : إستشهاد القديس :

... والغريب أن الملك ظن أن إيمان الملكة الكسندرة ـ واعمال مارجرجس مرجعها هو السحر.

وارتفع صوت صراخ الشعب طالبين من الملك موت القديس جورجيوس ـ فأمر الملك بقتل القديس ـ وجاء فى قضية جرجس (أنه تخلى عن أوامرنا لذلك اسلمناه للسيف) ـ ووقّع الولاة التسعة والستون المجتمعون مع الملك داديانوس بأسمائهم بعده على الحكم بقتل القديس مارجرجس.

.. فلما سمع القديس هذا الأمر تحققت رؤيته. وتذكر قول الرب يسوع المسيح له المجد: (إننى أعدّدتُ لك إكليلاً سمائياً ومكاناً أفضل وفرحاً عظيماً). فصار يقول كما سبق أن قال معلمنا القديس بولس الرسول: **(لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً)** (فيلبى ١ : ٢٣).

وأمر الملك داديانوس جنوده أن يربطوا القديس فى ذيل حصان ثم يجروه فى شوارع مدينة صور.

ففعل الجنود ذلك حتى وصلوا بالقديس إلى خارج المدينة فى

المكان الذى أعدوه لاستشهاده.

.. وصلى القديس صلاته الأخيرة أنهى بها جهاده المرير على الأرض ـ وشكرا لله لأنه لم يشمت به أعداؤه ـ وطلب الغفران للذين اضطهدوه. وطلب من الرب أن يذكر كل الذين يستغيثون باسمه ويتشفعون به.

ثم قال القديس للجند: (هلموا تمموا ما أمرتم به).

ثم قدم القديس مارجرجس الرومانى ـ رأسه الطاهرة للسياف الذى قطعها فى يوم ٢٣ برمودة ـ الموافق أول مايو سنة ٢٦٣ م ـ وصعدت روحه الطاهرة البارة إلى الله ـ ونال سبعة أكاليل ـ وكان عمر القديس وقتئذ ٢٧ عاماً.

وقد ظهرت أيات عظيمة بمناسبة استشهاده.

✥ ✥ ✥

.. ثم نقل المؤمنون جسده الطاهر إلى بلدة اللد بفلسطين ـ حسب وصيته، حيث ظل مدفوناً هناك.

.. ولما تملك الملك البار قسطنطين ـ ازدهرت المسيحية فى كل أنحاء مملكته ـ وتمكن المؤمنون من بناء كنيسة على اسم القديس مارجرجس الرومانى ـ فى اللد بفلسطين ـ ونقلوا إليها رُفاته المقدسة ووضعوها أسفل الهيكل بإحتفال عظيم ـ وتم تكريس هذه الكنيسة فى يوم ٧ هاتور (الموافق ١٦ نوفمبر) ـ حيث ظهرت أيات عظيمة وعجائب ـ عند تكريس كنيسته فى مدينة اللد.

.. ومازالت المعجزات تتم باسمه ـ وهكذا يكرم الله الذين يكرمونه.

والخلاصة:

.. إن البطل الشهيد ماجرجس الرومانى ـ حى فى السماء، ـ يصلى عنا ويشفع فينا، ويستجيب الرب لكل طِلبات الشهداء المؤمنين التى تتفق مع إرادته الصالحة وخاصة بشفاعة هذا القديس العظيم الشهيد مارجرجس الرومانى. بركة صلاته وشفاعته تكون معنا، أمين.

✣ ✣ ✣

ثامناً: أيقونة الشهيد ماجرجس الرومانى:

إعتدنا أن نرى أمير الشهداء القديس ماجرجس الرومانى فى صورته لابساً حُلة الجندية، وراكباً على حصانه الأبيض ـ وفى يده حربة يطعن بها تنين قبيح المنظر، بشع الصورة، ومن خلفه فتاة جميلة تقف فى خشوع ورهبة!! فماذا ترمز!!

.. فى الحقيقة إن هذه الصورة لها معنى رمزى ـ فهى صورة مُعبرة عن نواحى الصراع والجهاد فى حياة الشهيد مارجرجس الرومانى، على الأرض وكيف انتصر بنعمة المسيح.

والقديس نظر إلى (الكنيسة) فوجد فيها مشتهاه الروحى ـ فأعطاها حُبّه ـ ووقف يدافع عن مبادئها وعقيدتها وقداستها.

وفيما يلى تفسير لهذه الأيقونة، المشهورة فى كل العالم:

١ - <u>**فالفتاة العروس:**</u> ترمز إلى الكنيسة المقدسة عروس المسيح التى أحبها ـ فبذل نفسه لأجلها. والتى تنتظر شهدائها. ويقول عنها معلمنا القديس بولس الرسول **(لأنى خطبتكم لرجلٍ واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح)** (٢كو ١١: ٢)

فالكنيسة هى الأم الحبيبة والشابة اللطيفة وهى أيضاً العروس العفيفة التى أحبها الرب يسوع المسيح ـ كقول الكتاب المقدس **(أيها الرجال أحبّوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وسلم نفسه لأجلها لكى يقدسها مطهراً اياها بغسل الماء بالكلمة. لكى يُحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لادنس فيها ولا غضن أو شئ من ذلك ـ بل تكون مقدسة وبلا عيب)** (أف ٥: ٢٥- ٢٧).

.. ويقول أيضاً معلمنا القديس بولس الرسول **(فإنى أغار عليكم غيرة الله.. لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح)** (٢كو ١١: ٢).

.. وهذه العذراء تمثل الكنيسة التى تقف مع الشهيد البطل مارجرجس الرومانى ـ ترقب بفرح ـ جهاد أولادها من أجل الملكوت.

وقد نظر القديس إلى الكنيسة ـ فوجد فيها مشتهاه الروحى ـ فأعطاها حُبّه ـ ووقف يدافع عن مبادئها وعقيدتها وقداستها، حتى تم سفك دمه على اسم فاديه.

.. وأول كنيسة بنيت على اسم القديس مارجرجس الرومانى كانت فى مدينة اللد بفلسطين بالشام ـ وقد بناها الملك قسطنطين، بعد توليه الحُكم ـ ويوجد بها رأس القديس الشهيد مدفوناً تحت المذبح ـ أما أعضاؤه الطاهرة فكانت محفوظة فى علبة ذهبية داخل الهيكل، ووزعت أجزاء من جسده إلى عدة كنائس ولا سيما فى القطر المصرى.

٢ - **أما التنين:** فهو يرمز للشيطان الذى حرك الولاة لعبادة الأوثان وأثارهم على القديس ماجرجس حتى عذبوه سبعة سنوات، إلى أن استراح، وفرح بالإكليل السعيد.

ويقول تقليد قديم:

أنه كان يوجد تنين شرس كان يعيش قديما فى البلاد السورية بالقرب من شمال بيروت بلبنان ـ وقد دأب هذا الوحش على مهاجمة الأهالى ـ فكانوا يلقون إليه فتاة من سنة لأخرى ـ ولما جاء الدور على ابنة الحاكم وكانت جميلة جداً وعزيزة على والدها، استشفع بالبطل الشهيد مارجرجس الرومانى ـ فجاء برمحه وقتل هذا التنين، وخلص الفتاة من براثن الموت الذى كان ينتظرها تحت أنيابه المريعة.

ويرى البعض أن التنين يشير إلى الملك داديانوس الفارسى الذى طعنه الشهيد ماجرجس الرومانى فى مراسيمه الهدامة ضد المسيحيين والذي يعبر عنه بشيطان مزعج ومُقلق للكنيسة وعدوها

ـ وقد انتهت حروبه بهزيمة الشيطان الذى كان يريد من الكنيسة أن تُنكر إلهها ـ ولكن تحققت هزيمة الشيطان بأن بادت دولة الفرس والامبراطورية الرومانية وبقيت العروس (الكنيسة) فرحة سعيدة بعريسها السمائى وحبيبها الإلهى الرب يسوع المسيح.

٣ - الحصان الأبيض: ويشير إلى مركز البطل الشهيد مارجرجس الرومانى ـ كقائد فى الجيش ـ تمييزاً له عن بقية القوات.

والحصان الأبيض يرمز إلى البطولة والشجاعة والغلبة كقول الكتاب المقدس **(فنظّرت وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطى إكليلاً وخرج غالباً ولكى يغلب)** (رؤيا ٦: ٢).

٤ - الرمح: الذى بيد الشهيد ماجرجس الرومانى يشير إلى كلمة الله الحى التى بها إنتصر القديس على الملك الطاغية داديانوس الفارسى ـ كقول الكتاب المقدس **(لأن كلمة الله حية وفعّالة وأمضى من كل سيف ذى حدين)** (عب ٤: ١٢).

تاسعاً: مزار القديس الشهيد مارجرجس الرومانى بميت دمسيس:

ميت دمسيس هى قرية صغيرة تقع على بُعد حوالى عشرة كيلومترات من شمال ميت غمر بمحافظة الدقهلية على الشاطئ

الشرقى للنيل فرع دمياط. وميت دمسيس لها تاريخ قديم ـ فقد كانت مركزاً هاما منذ العصر الفرعونى. فكلمة ميت تعنى طريق ـ وقد عُرفت هذه القرية قديما بأسم طريق رعمسيس.

وفى عصر الاحتلال الرومانى لمصر ـ شيدت قلعة فى الأماكن التى أقيمت فيها الكنيسة بميت دمسيس.

وفى القرن الرابع الميلادى ـ وعلى بقايا القلعة الرومانية ـ أقيم أحد الأديرة. وكان على إسم السيدة العذراء ـ إذ كان المكان ملائما للتأمل. وبمجرد أن تم تشييد هذا الدير ـ هبت رياح أغسطس لتلطيف الجو الساخن.

.. وفى المدة من ١٠ـ ٢٥ **مسرى**. أى من ١٥- ٢٩ **أغسطس** من كل عام. يُقام عيد كبير فى دير الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى بميت دمسيس ـ لتكريم البطل الذى اشتهر بإخراج الأرواح الشريرة من المرضى ـ فعند ظهور الشهيد فى كل عام يشفى المرضى بالمعجزات.

.. وقيل أنه وصل قارب ذات مرة ووقف أمام الدير وفشل المسافرون تحريك القارب باستعمال المجداف ـ ةلمح أحد الرهبان القارب ـ يتوقف عن السير ـ فنزل إلى شاطئ النيل وأخذ قارباً صغيراً. وسار به فى مواجهة المسافرين ـ وأمام إرتباكهم ـ وبسبب ظلام الليل، وعرض عليهم الراهب أن يستضيفهم بالدير.

وأثناء الليل ظهر الشهيد مارجرجس الرومانى ـ إلى رئيس الدير، وأعلمه بأن هؤلاء المسافرين أتوا من أورشليم حاملين معهم بعضا من رفات جسده (ذراعه الطاهرة) إذ أتوا به من مدينة اللد بفلسطين.

وعند الفجر إجتمع رئيس الدير بالمسافرين ـ وقص عليهم الرؤيا التى رآها ـ وطلب منهم تسليم رُفات هذا القديس للدير. وهذه الوديعة الثمينة ـ نُقلت إلى كنيسة الدير وبقيت فيها حتى الأن.

وبعد ذلك استطاع القارب أن يستأنف سيره نحو الجنوب ـ وفى هذه الفترة أقامت الملكة هيلانة ـ والدة الامبراطور قسطنطين البار ـ كنائس كثيرة بمصر ـ وعندما سمعت بالمعجزات التى حدثت فى ميت دمسيس ـ أرسلت أحد المهندسين لتشييد كنيسة باسم الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى ـ وكان ذلك سنة ٣٢٠م. وقد ظلت هذه الكنيسة حتى القرن الثانى عشر الميلادى ـ وقد ذكر أحد المستشرقين الذى زار ميت دمسيس سند ١٠٦٣ م أن هذه الكنيسة بها ثلاث مذابح بأسم القديسة العذراء مريم والشهيد مارجرجس الرومانى والقديس الأنبا تكلاهيمانوت الحبشى. غير أن هذه الكنيسة تصدعت وتداعت مبانيها فى أوائل الستينات سنة ١٩٦٠م من تأثير الرطوبة والماء الذى كان يغمرها وقت فيضان النيل لذلك فقد أزيلت الكنيسة وأعيد بناؤها فى صورة مشابهة للأصل الأثرى ـ وأعيد إليها الحجاب القديم ـ كما أضيفت إليها قصة حياة وجهاد القديس الشهيد ماجرجس الرومانى مصورة فى أيقونات جميلة

من إعداد الفنان المرحوم ايزاك فانوس ـ ابتداء من تمزيق المنشور المعلق على حائط القصر ـ حتى استشهاده ونيله إكليل الشهادة.

وفوق هذه الكنيسة تم بناء كنيسة السيدة العذراء مريم سنة ١٩٧٦م بمذبح واحد ـ والسبب في بناء هذه الكنيسة هو إحياء لكنيسة العذراء القديمة التى اندثرت بمرور الزمن بعد الجيل الثانى عشر الميلادى.

وسبق أن شيدت هذه الكنيسة الحديثة سنة ١٨٨٠م.

.. أما النقوش التى زينت واجهة كنيسة الشهيد مارجرجس الرومانى ـ فقد أنجزت سنة ١٩٦١م.

وفى سنة ١٩٧٨ م أقيمت مشروعات ضخمة حول الكنائس وتمت إصلاحات كثيرة بالدير القديم ـ لإستقبال الزوار، ويتم عماد عشرات الأطفال يومياً ـ فى فترة العيد ـ وتتم فى ميت دمسيس معجزات كثيرة للمسيحيين ولغيرهم بشفاعة الشهيد مارجرجس (أبو جورج) وخاصة اخراج الأرواح النجسة فى عيد استشهاده.

عاشراً: أعياد الشهيد مارجرجس الرومانى:

للشهيد العظيم البطل مارجرجس ـ عيدان كبيران هما:

الأول: عيد استشهاده ـ وفيه تُطيّب رفات القديس بالحنوط والأطياب العطرية ـ ويقع دائماً فى٢٣ برمودة (الموافق أول مايو) ـ ويستمر الاحتفال مدة ثلاثة ايام. ولكنه يتأخر

أحياناً إذا جاء فى الصوم الكبير المقدس ـ فيكون عادة ثانى يوم عيد القيامة (يوم شم النسيم) والأيام التى تليه.

والثانى: عيد تكريس كنيسته باللد بفلسطين يوم ٧ هاتور (الموافق ١٦ نوفمبر) (وهذا اليوم يوافق عيد استشهاد القديس مارجرجس (المصرى) الاسكندرى.

.. وبالاضافة إلى هذين العيدين ـ فإن كل كنيسة مبنيّة على اسم القديس الشهيد مارجرجس الرومانى ـ تعيد عيداً خاصاً له بمناسبة تكريسها وعيد استشهاد القديس.

.. وفى عيد تكريس كنيسته فى بلدة ميت دمسيس ـ يقيم الدير احتفالاً كبيراً يستمر حوالى اسبوعين ابتداء من ١٥- ٢٩ أغسطس من كل عام ـ وتقام الاحتفالات الروحية التى لا تنقطع منها الصلوات طوال النهار ومعظم الليل ـ حيث ترفع القداسات الإلهية من الساعة السابعة صباحاً حتى الثانية مساءاً ـ وصلاة عشية من الثامنة إلى العاشرة مساءاً.

.. وتغطى الإذاعة المحلية (صوت مارجرجس) بقية الوقت ـ وتقدم العظات الروحية والمعجزات التى تجرى اثناء الاحتفالات.

والعيد الثالث هو عيد بناء أول كنيسة بأسمه فى مصر بلدة حصة برما بمحافظة الغربية فى ٣ بؤونة (الذى يوافق ١٠ يونيه عام ٣١٦م).

والعيد الرابع هو عيد نقل رفات القديس مارجرجس الرومانى إلى ديره فى مصر القديمة فى ١٦ أبيب (الذى يوافق ٢٣ يوليو).

.. والهدف من أعياد الشهداء والقديسين والقراءات المناسبة ـ هو تكريمهم ودوام ذكراهم العطرة من جهة ـ ومن جهة أخرى تحتفل الكنيسة بأعيادهم ليكونوا قدوة ومنارة عالية للمؤمنين ـ كقول الكتاب المقدس:

(اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم) (عب ١٣: ٧).

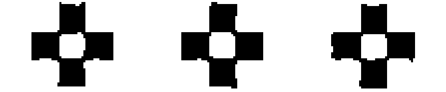
.. وأيضاً تصلى الكنيسة وتطلب شفاعتهم.

لذلك نجد شهادة القديس جورجيوس الرومانى ـ مذكور فى السنكسار (أخبار القديسين) فى اليوم الثالث والعشرون من شهر برمودة.

.. عظيمة هى كرامتك يا سيدى الشهيد العظيم جورجيوس الرومانى.

أيها الشهيد إطلب عنا من الرب ليغفر لنا خطايانا.

بركة صلواتك المقدسة تكون معنا أمين.



لا تخلو بلدة من كنيسة أو مذبح لهذا القديس العظيم.

ومعظم بلاد العالم المسيحى تتخذه شفيعاً لها ـ فتبنى الكنائس والأديرة على إسمه ـ وتطلق اسمه على المجلات الدينية وغيرها.

وكثيرون يتشفعون بالقديس ـ وبقوة إله الشهيد مارجرجس وشفاعته ـ تخرج كثيراً من الأرواح النجسة.

.. وفى بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن) ـ يؤمن إخوتنا المسلمون بمعجزات الشهيد ماجرجس الرومانى ـ ويطلقون عليه اسم (الخِضْر) لوجود كنيسة بأسمه فى بلدة صهوة الخِضر ـ وهى بلدة اسلامية ـ تحدث بها معجزات كثيرة، باسم البطل مارجرجس.

وفى اسطنبول بتركيا ـ حوَّل الملك قسطنطين البار ـ أحد هياكل آلهة الرومان إلى كنيسة على إسم الشهيد مارجرجس الرومانى ـ كما تم بناء عدد كبير من الكنائس على اسم البطل هذا الشهيد.

.. والعالم الغربى المسيحى يعترف كله بهذا الشهيد العظيم.

وتوجد أيضاً بلاداً كثيرة إتخذت الشهيد مارجرجس الرومانى شفيعاً لها مثل البرتغال والمانيا وروسيا واليونان وبعض أجزاء من فرنسا.

وفى إنجلترا نجد أن الملك إدوارد ـ إتخذ الشهيد مارجرجس الرومانى شفيعاً لمملكته ـ وبنى على اسمه كنيسة سان چورچ ـ وأصدر عملة دولته باسمه ووضع عليها صورة هذا الشهيد

العظيم. وعيد إستشهاده عطلة رسمية فى الدولة ـ وقد أعلن الملك أنه شفيع جيوشه.

.. لقد عظم الرب صنيعه مع مختاره الشهيد مارجرجس الرومانى ـ وزاده قدراً ـ فلقب فى الكنيسة «أمير الشهداء».

.. وهكذا نرى أن مارجرجس الرومانى يتمتع بمحبة واحترام شامل ـ وشعبية عالمية.

أما عن آباء الكنيسة:

١ - فإن القديس يوحنا ذهبى الفم ـ دعاه أمير الشهداء ـ وأمر الشعب بطلب شفاعته.

٢ - وكان يحتفل بعيد استشهاده فى عهد القديس امبروسيوس اسقف مدينة ميلانو فى القرن الرابع الميلادى.

٣ - والقديس غريغوريوس الكبير فى القرن السابع الميلادى ـ عنى بنشر سيرته ـ وكان يكثر من ذكره فى الصلوات التى عممها فى الكنائس ـ وأدرج فى كتاب الطقوس الذى وضعه قطعة فى القداس خاصة به لتكريمه.

٤ - والقديس باسيليوس الكبير فى القرن الرابع الميلادى كان مواظباً على طلب شفاعته فى كثير من صلواته الخاصة.

ثانى عشر: بعض معجزات الشهيد:

إن معجزات الشهيد مارجرجس الرومانى - أمير الشهداء - كثيرة جداً ولا يمكن ضمها فى كتاب واحد - كما أنه لايمكن حصرها - لأنه كل يوم يعمل معجزات - بعضها يسجل والبعض الآخر لم يسجل.

وكثير من المعجزات حدثت فى ديره بميت دمسيس - وليس فى أعياده فقط، ولكن فى مختلف المناسبات، وعلى مدار السنة أيضاً - لأن الرب مُمجّد فى قديسيه - مما جعل الكثيرون يفدون إلى هذا الدير من المسلمين والمسيحيين طلباً للتبرك والشفاء. ونرجو أن تكون معرفتنا لهذه المعجزات دافعاً قوياً لتقوية إيماننا بالله.

وقد أيد الله هذا القديس العظيم بالآيات والعجائب - كقوله: **(وهذه الآيات تتبع المؤمنين - يخرجون الشياطين باسمى.. وإن شربوا شيئاً مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون)** (مرقس ١٦: ١٧ و١٨).

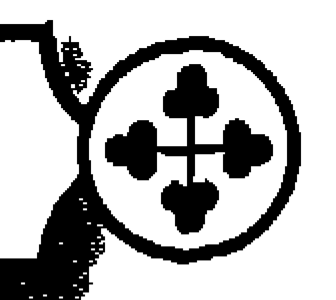
.. إن ماحدث فى كنيسة الشهيد مارجرجس الرومانى بميت دمسيس، وغيرها من معجزات شفاء واخراج شياطين - إنما هو حقيقة مؤكدة لأنها تحدث أمام الجميع وليس فى الخفاء. والرب نفسه هو الذى منح عطية شفاء المرضى.

والحقيقة أن وسيلة إتمام الشفاء هى الإيمان ـ إيمان المريض وإيمان من يصلى من أجله ـ وهذا ما قرره الوحى المقدس بقوله **(وصلاة الإيمان تشفى المريض)** (يع ٥: ١٥)، **(وغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله)** (لو ١٨: ٢٧).

.. وكما أن جسد الميت عندما لمس عظام اليشع النبى ـ عادت إليه الحياة مرة ثانية ـ كذلك فإن وجود رفات القديسين أو الشهداء فى الكنائس ـ لها شأن عظيم وإكرام مجيد من قبل الله للذين جاهدوا على اسمه.

.. وقد ذكرت إحدى السيدات اللائى حضرن ذكرى إستشهاد القديس مارجرجس الرومانى ـ فى أول مايو سنة ١٩٧٠ بميت دمسيس وكانت مريضة ـ أنها شعرت بمجرد أن لمس جسمها الأنبوبة التى بها بعض رفات الشهيد مارجرجس ـ فى الحال شفيت ولم يعد إليها المرض ثانية.

وفيما يلى بعض المعجزات التى حدثت:



١ـ نجاة من شدة

فى عهد قداسة البابا متاؤس الأول البطريرك القديس (البابا ٨٧) الذى تولى الكرسى البطريركى من سنة (١٣٨٧ - ١٤٠٨)م حدث لبعض الأراخنة أن وقعوا فى شدة مع الأمراء ـ واضطربوا وارادوا أن يلتجئوا إلى قداسة البابا. وفيما هم ذاهبون إليه ـ أدركهم الليل فأضطروا إلى المبيت حيث هم ـ وفى تلك الليلة رأى أحدهم فى حلم ـ الأنبا متاؤس قائماً أمام أيقونة الشهيد مارجرجس الرومانى يستشفع به فى أمرهم قائلاً بصوت مسموع: «يا شهيد الله يا مارجرجس. أنا لا أعرف لهم خلاصاً إلا بك». وفى تلك اللحظة أمال الشهيد مارجرجس رأسه من الأيقونة ثلاث مرات ـ كمن يقول «نعم».

ولما رأى البابا تواضع البطل ـ إنطرح على الأرض أمامه ـ فعظم على الشهيد هذا الإنطراح ـ فخرج من الأيقونة على هيئة فارس وأقامه. ثم تبارك كلاهما من الآخر.

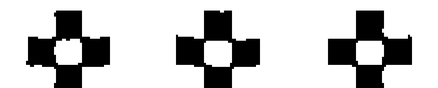
وفى الصباح قص هذا الأرخن حُلمه على زملائه ـ فخامرهم الشك، ولكن لم تمضِ بُرهة وجيزة حتى جاءهم الأمر بالعفو عنهم، من غير سعى ولا وساطة ولا صلوات أخرى. فقاموا فى الحال وقدموا لله الشكر الوفير.



٢ـ ولادة مُتعسَّرة

كان لأرملة إبنة وحيدة تقيم معها بالجزائر ـ وكانت متزوجة ـ وعند الولادة تعسرت، ولم يستطيع أطباء ذلك الوقت ولا السحرة ولا أى إنسان أن يعمل شيئاً لهذه المرأة المعذبة ـ لأنه لم يكن الطب قد تقدم هناك فكانت الأم تصلى كثيراً وتطلب شفاعة القديس مارجرجس الرومانى ـ وبعد أن إنتهت من صلاتها ـ أخذت كوباً من الماء ورسمته بعلامة الصليب المقدس ـ ثم قالت:

باسم الله القدوس أسألك يارب بشفاعة الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى أن ترحم إبنتى اليتيمة الأب ـ وتفرّج عنها شدتها ـ ثم شربت المريضة الماء ـ فحالاً زالت شدتها ووضعت طفلاً أسمته جرجس.



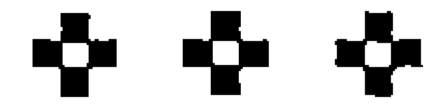
٣- يقود المجرم لمركز الشرطة

أراد موظفان من مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية) أن يُعمّدا ولديهما بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى بميت دمسيس - فلم يصرح لهما المسئولين بأجازة ومع ذلك اتفقتا السيدتان مع أحد سائقى سيارات التاكسى على الذهاب مع طفليهما إلى الكنيسة للعماد.. فقاما مبكراً، وأخذ السائق السيدتين. وأقلعت بهما السيارة.

.. وفى منتصف الطريق الزراعى - وفى مكان خالٍ من المارة - لعب الشيطان بعقل سائق السيارة - فأوقف السيارة وطلب من السيدتين الحلى والمال الذى معهما - فأخذه منهما. ولم يكتف بهذا بل طلب أن يفعل بهما الفحشاء - فتظاهرت السيدتان بأنهما فى حاجة لإزالة ضرورة - ودخلتا زراعة الذرة - وصلتا بحرارة ولجاجة، مستنجدتين بالقديس البطل الشهيد مارجرجس الرومانى - فظهر بسرعة فى شكل ضابط بوليس - وأمر السائق أن يُسلِم ما أخذه من السيدتين - وأن يقود سيارته والركاب إلى مركز شرطة ميت غمر. فلما وصل بهم إلى المركز - طلب من ضابط البوليس أن يُحرّر للسائق محضراً بتهمة السرقة والاعتداء على الغير - فأعتذر ضابط البوليس له قائلاً: أنت الذى ضبطت الحادثة ويمكنك أن

تقوم بهذا الاجراء ـ فكتب القديس محضر التحقيق ـ وأمر بحبس السائق ـ ووقع على المحضر ـ وفجأة اختفى.

راجع رجال الشرطة التحقيق فأندهشوا إذا وجدوا الكتابة والتوقيع بماء الذهب ـ وبطريقة غير عادية لفتت أنظارهم ـ وهذه المعجزة نشرت فى الجرائد اليومية والمجلات الدينية مما كان لها أثر كبير فى نفوس المؤمنين.



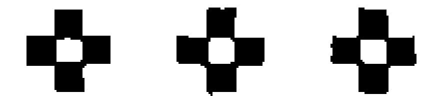


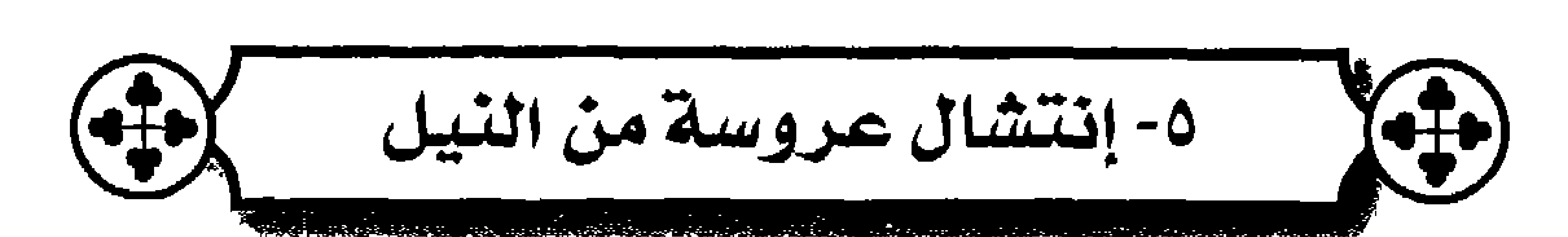
٤. شفاء من سرطان المخ والثديين

السيدة/ بهية سليمان روفائيل ـ المقيمة ٨ ش سنديبيس بوكالة البلح بولاق مصر ـ تقول أنها:

سنة ١٩٨٦م مرضت بمرض خبيث (سرطان) فى المخ والثديين. وأصيبت أيضاً بنفس المرض تحت الإبطين فشل حركة يديها وقالت «ذهبت إلى أطباء أخصائيين ودخلت مستشفى النيل بشبرا الخيمة ـ وأجرّيت لى تحاليل ـ وبعدها قرر الأطباء إجراء عملية استئصال الأورام الخبيثة ـ ولكنى خفت وكنت دائماً أصلى وأطلب شفاعة الشهيد العظيم ماجرجس الرومانى وحضرت إحتفالات عيد مارجرجس بميت دمسيس فى أغسطس

سنة ١٩٨٦م ـ فأجرى لى القديس مارجرجس العملية واستأصل الأورام السرطانية من المخ والثديين والإبطين ـ وكان ذلك أمام جمهور من الشعب الذى تجمع ليرى هذه المعجزة الجبارة ـ وكان فى مقدمتهم اللواء الدكتور/ فريد نوار ـ الذى كشف عليَّ وقرر أن هذه العمليات أجريت فى الحال، ومازال آثارها موجودة، فليتمجد اسم الرب فى قديسيه.





٥- إنتشال عروسة من النيل

الشيخ أبو العمايم (٧٥ سنة) من أعيان ميت دمسيس دقهلية يقول: كنت طالباً فى الثانية والعشرين من عمرى ـ وفى الأجازة الصيفية إعتدت أنا وزملائى الطلبة الجلوس على شاطئ النيل فى بلدتنا «ميت دمسيس».

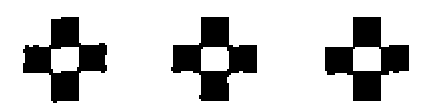
وفى إحدى الأمسيات رأينا شبحاً أتى من بعيد يمخر عباب النيل متجها إلينا ـ فكل واحد منا سأل من يكون هذا؟

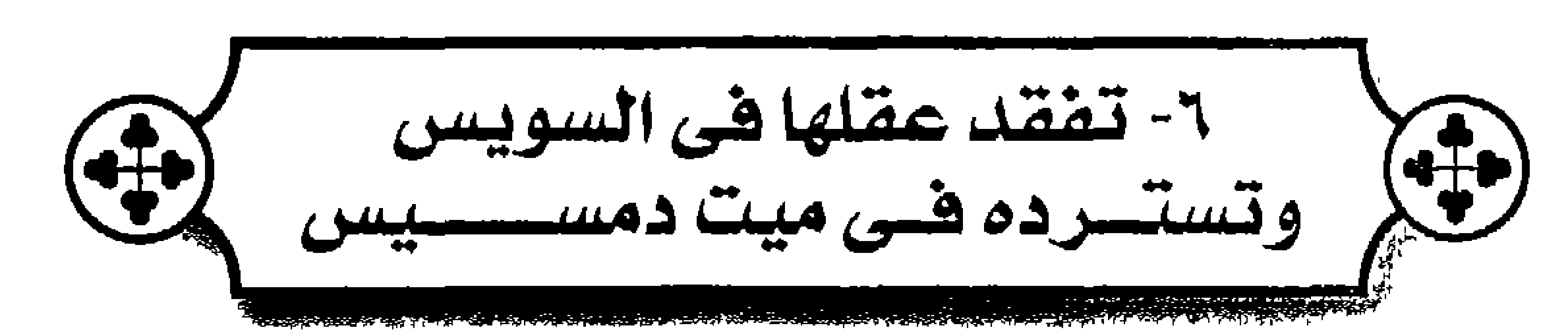
وإذا سيدنا الخِضر (مارجرجس) يخرج إلى البرّ ـ ويقذف فى وجهنا فتاة فى الثامنة عشر من عمرها وبحثنا عنه فلم نجده لا فى البر ولا فى البحر.

سألنا الشابة عن قصتها ـ فأجابت بقولها:

«أنا من زفتى غربية ـ خرجتُ مع خطيبى ـ وفى أثناء سيرنا إختلفنا فى بعض الأمور ـ فأراد أن يتخلّص منى ـ فأنتهز فرصة مرورنا من فوق الكوبرى، وخُلّوه من المشاة ـ فألقى بى فى النيل ـ وكنت وأنا نازلة أهوى إلى النيل ـ صرخت يا مارجرجس إنقذنى ـ فلم أشعر بشئ إلا ووجدت نفسى فى بلدتكم ميت دمسيس. وإن من العجيب فى هذا أن ملابسها لم تبتل بالماء.

فأخذنا من الفتاة وذهبنا بها إلى أسرتها بمركز زفتى غربية ـ فإندهشوا من روعة المعجزة، ومجّدوا الله.





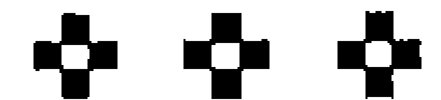
٦- تفقد عقلها فى السويس وتسترده فى ميت دمسيس

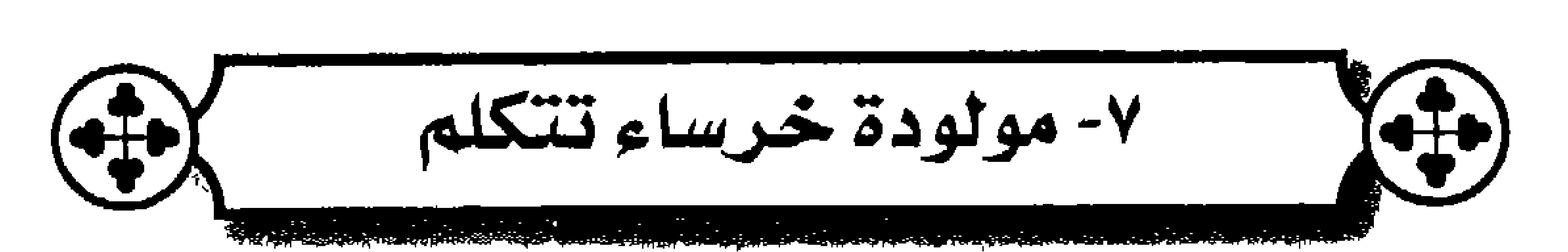
الأنسة/ هالة عبد الحسين حنيدق ـ ٤ ش المسلمانى. مركز راشد بالسويس

فقدت عقلها وظهرت عليها أعراض الجنون كالقسوة القاتلة والتوّحُش. فكانت تضرب من تقابله فى وحشية ـ وتأكل بشراهة. وبطريقة غير عادية ـ فتأكل السمك بقشره وعظمه ـ والمشمش

ببذره ـ وتشرب الماء بكثرة مدهشة ـ وأصبحت تتمتع بقدرة مذهلة فتحمل مراتب البيت كلها دفعة واحدة ـ وتكسر أى شئ يصل إليه يدها ـ وكانت فى حالة عصبية. ودخلت مستشفيات كثيرة وخرجت منها ـ وزارت أماكن كثيرة وذهبت لدجالين كثيرين ـ ولكن بدون فائدة.

.. دخلت كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى ـ للمرضى بميت دمسيس ـ وفى أثناء الصلاة أغمى عليها فترة ـ ثم استيقظت طبيعية. وكأن لم يكن بها شيئاً ردياً ـ وكل ما تذكره أنها رأت الشهيد العظيم مارجرجس يضربها بقوة على رأسها ـ ففاقت بعد الضربة ـ وعاد إليها عقلها ـ بشفاعة القديس مارجرجس الرومانى.





٧- مولودة خرساء تتكلم

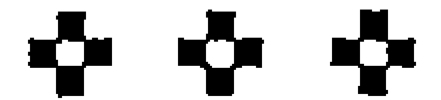
الأسم: نعيمة محمد أمين ـ ١٠٠ ش منصور بخيت ـ بور سعيد ـ تقول:

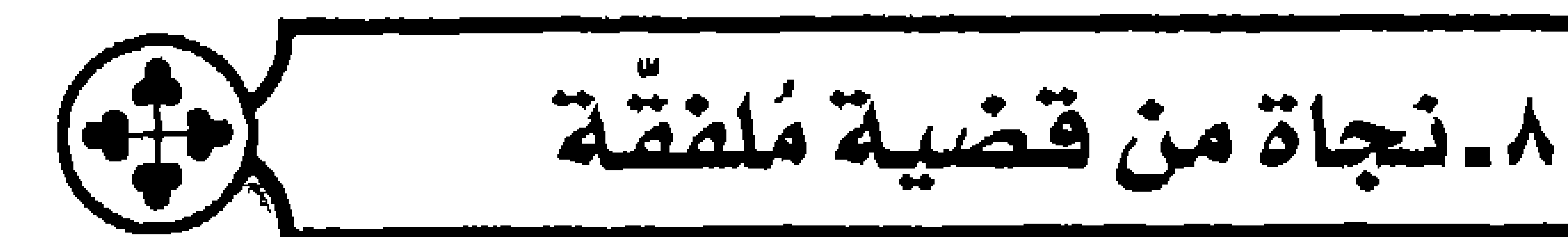
ولدت بنقص فى لسانى ولم يستطع الأطباء علاج هذا النقص. أشارت عائلة مسيحية على والدها الذهاب بها إلى كنيسة القديس



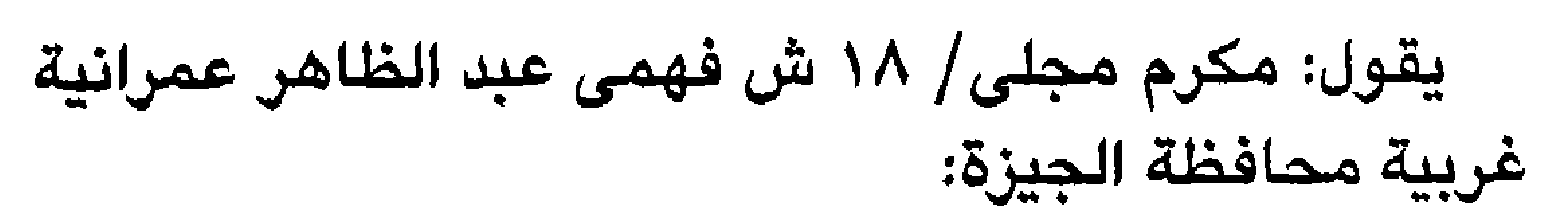
مارجرجس بميت دمسيس ـ فجاءت إليها فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٧٦م ـ بإيمان وثقة فى شفاءها.

وبعد الصلاة عليها تمكنت نعيمة من الكلام ـ وأول الكلمات التى نطقت بها: يا عدرا يا مارجرجس ـ يارب ـ ثم إنطلقت فى الكلام ورجع والدها وإبنته إلى بور سعيد وهما يسبحان الرب ويمجدانه على عظيم رحمته.





٨ـ نجاة من قضية مُلفقّة



يقول: مكرم مجلى/ ١٨ ش فهمى عبد الظاهر عمرانية غربية محافظة الجيزة:

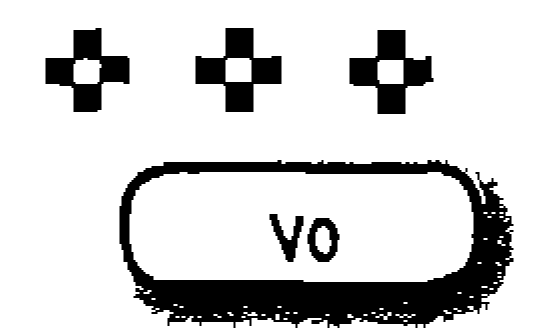
بسبب خلاف على ميراث ـ قام أحد أقاربى سنة ١٩٩٤م وهو إنسان لا يخاف الله ويقيم بمحافظة أخرى غير التى أقيم بها ـ بتلفيق قضية ضدى (جُنحة إصدار شيك بدون رصيد بمبلغ ٥٥٠٠ جنيه) ـ فلجأت إلى الله وتشفعت بالعذراء الطاهرة القديسة مريم ـ وعن طريق كهنة كنيسة العذراء بالعمرانية وإقامة القداسات الإلهية من أجل هذه المصيبة التى سوف تدخلنى السجن ظلماً.

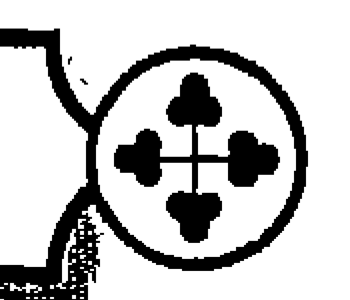
لكن تمجَّد الله. ونجوت من هذه القضية بأعجوبة.

.. ولما لم تفلح هذه المكيدة ـ عاد هذا القريب، ولفّق لى تهمة أخرى ـ وهى ضرب والدته وتمزيق ملابسها فى الشارع ـ وهى جنحة أخرى والله يعلم أنى برئ منها أيضاً ـ وقد ساعده فى هذا التلفيق دكتور مسيحى، ومساعد شرطة مسيحى ـ وتم تحرير عنوانين مختلفين لى، غير عنوانى الحقيقى ـ مما ترتب عليه صدور حكم غيابى ضدى بالحبس شهر مع غرامة وتعويض وكفالة ـ وقد أرشد الرب أحد الأشخاص ـ فأبلغنى تليفونياً بما حدث. - فعملت معارضة فى الحكم ووكلت محامى ولكن تأيَّد الحكم ـ فعملت استئناف ووكلت محامى بالنقض ـ وقد تشفعت بالشهيد مارجرجس الرومانى والشهيد مارمينا العجايبى والبابا كيرلس السادس ـ ورغم أن المحامى لم يحضر الجلسة ولم يقدم مذكرة ـ بل أرسل محامى من مكتبه ـ أثبت حضوره فقط. وبعد ذلك لم يتكلم ـ وطالبت النيابة العامة بعقابى بأشد عقوبة ـ رغم أنى موظف حكومى وأعول أسرة.

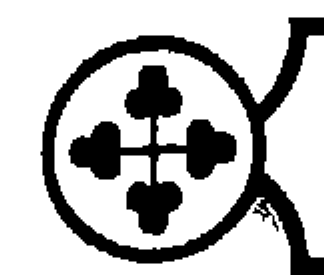
ولم أرتكب هذه الجريمة أمام الله ـ إلا أن ماحدث بعد ذلك يدعو للعجب ـ فقد حنّن الله قلب المستشار رئيس المحكمة. وصدر الحكم لصالحى فى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٤ م ببركة وشفاعة القديسين الأطهار ـ وقد رأيت لزاماً علىّ أن أسجل هذه المعجزة فى هذا الكتاب.

❖ ❖ ❖





٩ـ فى المحكمة



فى إحدى قرى محافظة المنوفية ـ كان إنسان مسيحى تقى يخاف الله ـ ولكن عمدة البلد كان على خلاف مستمر معه ـ وقد حسده وتمنى الإنتقام منه، لأنه كان يراه ناجحاً فى جميع أعماله.

... وفى يوم إتفق العمدة مع بعض الأشقياء فى البلدة، على قتل أحد خواجات القطن الذين كانوا منتشرين فى القرى المصرية فى ذلك الوقت ـ على أن يدخل أحد أفراد العصابة بيت المسيحى وهو نائم ويضع السكين بجواره ويلوث ملابسه بدم القتيل.

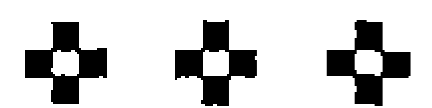
ولما تم هذا الأمر ضُبِط المسيحى على أنه متلبس بالجريمة ـ وضبطت السكين ـ وحُوِّل إلى محكمة الجنايات بشبين الكوم. ودفع المتهم كفالة كبيرة ـ وتحدد يوم للجلسة ـ وكان أهل البلدة يرون المسيحى وهو سائر فى الشارع يصرخ ويقول: (يامارجرجس أنا مظلوم) ـ وكان أهل البلدة يرثون لحاله ـ لأنهم يعرفون الحقيقة ـ ولكن لا يجرؤ أحد على التصريح بما يعرف.

.. وفى يوم الجلسة تجمهر أهل القرية بمحكمة الجنايات بشبين الكوم ـ لكى يروا ماذا سيحصل للمسيحى المظلوم!!

ودخل المسيحى قاعة الجلسة وكانت ممتلئة بالمشاهدين ـ والقضاة فى ملابسهم الخاصة ـ والمنظر رهيب ومخيف ـ فصرخ

المسيحى المتهم بأعلى صوته قائلاً: يامارجرجس أنا مظلوم.

وفوجئ الجميع بالشهيد البطل مارجرجس بشكل خيال ملون، لضابط يركب حصاناً يمر فوق رؤوس الجميع ـ ورآه القضاة والمستشارون ـ حتى أنهم دُعوا المتهم. وهدأوا من روعه وفهموا منه القصة بالتفصيل ـ وأخرجوا الجناة الحقيقين من بين المتفرجين فى الجلسة ـ وحُكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة ـ وأطلق سراح المسيحى المؤمن ـ وهذا يذكرنا بقول الكتاب المقدس: (**لا تخافوا.. قفوا وانظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم.. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون**) (خروج ١٤: ١٣ و١٤).





١٠ـ شفاء من سرطان فى المعدة والثديين

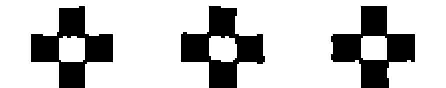
السيدة/ سعاد ميخائيل ملطى ٣٢ سنة ومقيمة ٥٧ شارع الحافظية بشبرا ـ القاهرة ـ تقول:

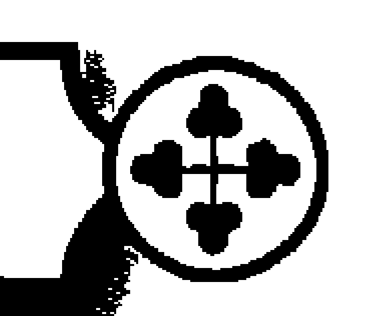
كنت أشكو من آلام مُبرّحة ـ فتوجهت إلى عدد من الأطباء ـ وتناولت الكثير من الأدوية، ولكن بلا فائدة. وأخيراً أشير علىّ باجراء آشعة ـ فتبين منها وجود أورام سرطانية فى الثديين والمعدة ـ وقال لى الأطباء الجراحون أنه لابد من اجراء جراحة

لاستئصال الثديين ـ واستعديت لاجراء هذه العملية ـ ولكن بعد أن تم تجهيز غرفة العمليات ـ سقطتُ مغشياً علىّ ـ فأرجأت العملية ـ وتكرر حدوث هذا الأمر ثلاث مرات أخرى.

وعُقد لى كونسلتو من الأطباء فى مستشفى شبرا العام ـ وأقروا جميعا أنه لابد من اجراء الجراحة ـ ثم أشاروا علىّ بضرورة تناول المضادات الحيوية.

وذهبت لزيارة دير الشهيد مارجرجس بميت دمسيس ـ وقابلت الشماس مجدى أمين الإكليريكى ـ وصلى لى ـ وفى اليوم التالى توجه هذا الشماس إلى نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ودير مارجرجس الراحل ـ وحكى له حكاية مرضى ـ فأشار عليه نيافة المطران أن يذهب معى إلى الكنيسة لحين حضوره ـ فذهبت معه ـ وانتظرت إلى أن جاء نيافة المطران ليقوم بخدمة القداس الإلهى ـ وفى أثناء قراءة الرسائل بدأ نيافة الأنبا فيلبس بالصلاة ـ فشعرت بأن شيئاً غريباً يحدث إذا بدا لى أن يداً تحركت نحو صدرى. ثم تحولت إلى معدتى ـ وعلى أثرها قمت وهتفت باسم البطل الشهيد مارجرجس الرومانى ـ ثم نهضت معافية تماما كأنه لم يكن بى مرض من قبل.





١١ـ خرساء تتكلم

السيدة إيمان محمد محمود عمر ـ من كفر مصيلحى شبين الكوم منوفية.

والدها يعمل بمطار قويسنا الجوى. أراد أن يُزوّجها بغير إرادتها ـ بينما هى تريد أن تكمل دراستها بكلية الزراعة ـ وفى أثناء تقديم الشبكة (وكتبْ الكتاب) ـ مرضت إيمان ـ وظنت الأسرة أنها تتمارض. فأستعجلوا بالزواج ـ وفى ليلة الزفاف إشتد عليها المرض جداً ـ فأضطر والها أن يستدعى الدكتور، فكشف عليها واعطاها مُنّوم ـ فنامت نوماً عميقاً.

وفى اليوم التالى فقدت النطق، ولم تستطع الكلام ـ فذهبوا بها إلى أطباء وجهات كثيرة ـ وحالتها لم تتحسن ولم تتكلم لمدة عام ونصف.

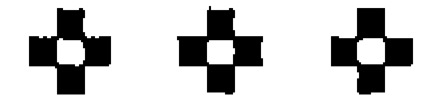
وحدث أن شقيقتها الموظفة بوزارة الرى بالجيزة ـ قصت موضع أختها على زميلاتها المسيحيات فى العمل ـ فأشرت عليها بأن تذهب إلى دير الشهيد مارجرجس الرومانى بميت دمسيس.

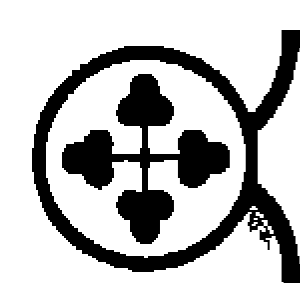
فلما عُرضت هذه الفكرة على الأسرة ـ وافقوا جميعا على السفر ـ ووصلوا الدير يوم الاثنين الموافق ٢٦/ ٨/ ١٩٨٥م وباتوا تلك الليلة فى كنيسة المرضى (مكان مخصص للمرضى ولا ترفع فيه

الذبيحة المقدسة) ـ وفى وقت مبكر من اليوم التالى رأت إيمان نوراً قوياً جداً ـ وفى وسطه القديس يتحرك بسرعة ـ فأضطربت وصرخت بأعلى صوتها وهى تقول:

قدوس قدوس قدوس ـ وكانت أول مرة تتكلم منذ سنة ونصف ـ ثم إنطلق لسانها وعادت إلى طبيعتها ـ ولما سئلت عن معنى كلمة (قدوس) أجابت أنها لا تفهم معناها، ولا سبق أن سمعتها من قبل. وقد سُجّلت هذه المعجزة بصوتها على شريط كاسيت وأذيعت من إذاعة صوت مارجرجس المحلية وسمعها عشرات الألوف من الزائرين.

وكانت إيمان سعيدة جداً بهذه الرؤيا وبالشفاء الذى غمرها بالفرح ـ وأيضاً والدها وشقيقتها وكل الذين شاهدوها وسمعوها وهى تتحدث عن كيفية شفائها.





١٢ـ تنجب بعد ٨ سنوات

السيدة / سميحة شفيق برسوم ـ زوجة السيد/ صلاح توفيق ميخائيل بالطب البيطرى بالفيوم (ش الوابورات)

تقول أنها ظلت مع زوجها ٨ سنوات ولم تنجب أطفالاً ـ فذهبت

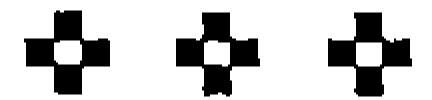
إلى أطباء كثيرين ـ ولما لم تجد نتيجة، إلتجأت إلى الدجالين والمشعوذين ـ وكان هذا طبعاً بدون جدوى، لأن الشيطان لا يفعل شيئاً.

.. نذر زوجها صلاح ـ خروفاً ـ لمارجرجس الرومانى ـ إذا أعطاه الرب طفلاً ـ وفعلا أحضروا الخروف قبل الإنجاب ـ وقدموه للكنيسة وأخذوا إيصالاً به.

وجاءت الزوجة وهى تبكى ـ فطلبت مقابلة نيافة الأسقف الراحل الأنبا فيلبس أسقف الدقهلية ودير مارجرجس بميت دمسيس ـ الذى طيّب خاطرها وقال لها: بإذن الرب وشفاعة القديس مارجرجس ستنجبين طفلاً وتسمينه جرجس ـ وتعمدينه فى مثل هذا اليوم من العام القادم.

.. رجع صلاح توفيق مع زوجته إلى مدينة الفيوم. وبعد مضى شهرين تقريباً ـ دخلت على الزوجة إحدى جاراتها ـ وطلبت منها أن تذهب معها إلى الشيخ مسعود ـ فذهبت معها ـ وبعدعودتها شعرت بمغص وألم ـ فذهبت إلى الطبيب ـ فقال لها إنت حامل من شهرين ـ فرحت سميحة ونذرت جدياً للشيخ مسعود ـ وألزمت زوجها أن يشتريه قبل الولادة ـ ولكن الذى حدث كان عجيباً جداً ـ إذ ولد الطفل وبين حاجبيه صليب ـ وجاءت سميحة بالطفل إلى ميت دمسيس ـ وقبل عماده طلبت مقابلة الأنبا فيلبس ـ فقال لها «ياقليلة الإيمان آلا يكفيك الصليب هذا ـ اعلمى لو كنت مصممة

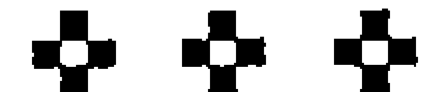
ـ نمنع عماد الطفل وأنت سترى ما سيحدث». بكت الأم واعتذرت واقتنعت بأن هذا الأمر من الله وليس من أحد غيره بشفاعة أمير الشهداء البطل مارجرجس الرومانى.





١٣ـ تعوى مثل الكلب

الأسم: نعيمة محمد محمود ـ من صهرجت الكبرى مركز ميت غمر دقهلية. مرضت مرضاً عضالا وكانت تعوى مثل الكلب ـ وتعض من تقابله دون وعى. ذهبت إلى عدد كبير من الأطباء وإلى مشايخ وإلى مشعوذين ـ ولكن كانت تكثر من النباح كالكلب المسعور. ودخلت كنيسة المرضى بميت دمسيس ـ وبعد الصلاة زالت عنها أعراض المرض واصبح لسانها يتكلم عاديا وعادت إلى مملكة البشر ـ وتركت طبيعة الحيوان التى ترددت فيها بفعل الشيطان وتركت مملكته بفضل صلوات وشفاعات البطل الشهيد مارجرجس الرومانى للرب من أجلها.



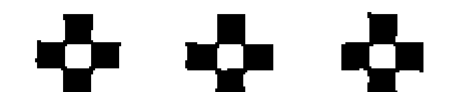
١٤ـ شفاء من حالة نفسية

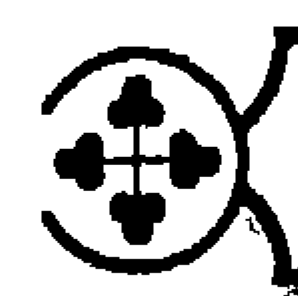
السيدة/ مريم عدلى سليمان (٣٣ ش الشهيد عطعوط واحمد ماهر) ببور سعيد.

مرضت بأمراض نفسية ـ وكانت تتشاجر مع زوجها وتضرب أولادها بعُنف ـ وضعُف حنان الأمومة فى حياتها ـ وكانت تحب أن تجلس فى جلسات غير دينية ـ ولا تحب من يقول لها «تعالىِ نذهب إلى الكنيسة».

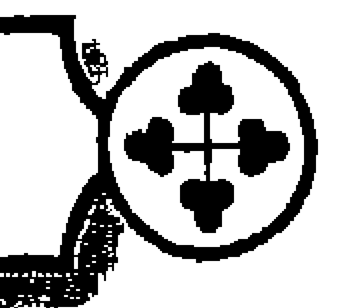
ذهبت إلى أطباء كثيرين ـ إتفقوا على أن مرضها حالة نفسية ـ ولم يصلح لها أى علاج ـ فحضرت مع والدها ووالدتها إلى دير الشهيد مارجرجس بميت دمسيس ـ وشفيت تماما من جميع أمراضها النفسية والعصبية ـ وكانت علامة الشفاء بقعة كبيرة من الدم داخلها صليب ـ وبقعة أخرى من الزيت وبداخلها صورة تنين ـ على ملابسها.

وبعد أن تأكد الجميع من شفائها ـ أذاعت بصوتها هذه المعجزة من إذاعة مارجرجس المحلية ـ وهى مسجلة على شريط كاسيت لمن يرغب سماعه.






١٥ـ شفاء من أرواح شريرة

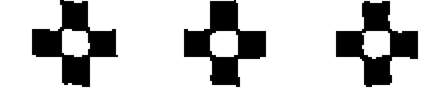


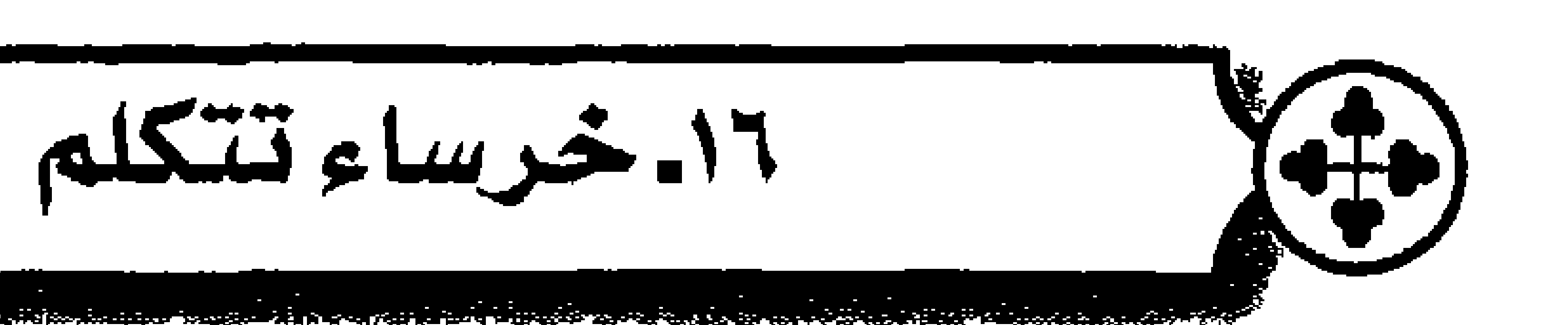
الاسم / أحمد محمد حبيب ـ سرس اللبان ـ شبين الكوم ـ منوفية ـ طالب بكلية التجارة.

كان يعيش فى إغماء مستمر مع إحمرار فى عينيه وضيق فى التنفس والصدر ـ وإظلام فى بعض الأحيان فى عينيه.

إنقطع عن الدراسة فترة المرض وذهب إلى أطباء عيون ونفسانيين وباطنيين بلا فائدة.

.. ولما دخل كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى بسرس اللبان ـ ظهرت االأرواح الشريرة ـ فطلب منه كهنة الكنيسة الذهاب إلى دير الشهيد مارجرجس بميت دمسيس. فلما جاء إلى الكنيسة ودخل كنيسة المرضى ـ ففى أثناء الصلاة كان يحس بألم شديد جداً ـ وبعد ذلك أفاق واستطاع الرؤية. وزالت عنه أعراض المرض ـ وكانت علامة الشفاء ـ صورة الشهيد مارجرجس وصلبان بالدم والزيت على ملابسه البيضاء.

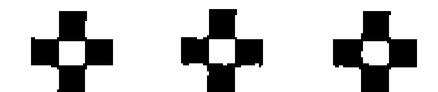




١٦. خرساء تتكلم

حضر السيد/ عبد الحليم على - من القصاصين الجديدة - محافظة الإسماعيلية (بطاقة عائلية رقم ٢٩٣٠ الاسماعيلية) -

ومعه زوجته خضرة على السيد - التى ظلت مدة طويلة خرساء، لا تنطق بكلمة واحدة - وذهبت إلى أطباء كثيرين - ولكن دون جدوى - فيئست من العلاج. وذكر البعض إلى زوجها بأن يأتى بها إلى كنيسة الشهيد مارجرجس بميت دمسيس - فحضر فى ١٩٧١/٦/١٣ - وبعد الصلوات والابتهالات إلى الله - جل وعلا - وبشفاعة شهيده البطل مارجرجس الرومانى - تكلمت وإنطلق لسانها - ورجعت إلى بلدتها وهى تسبح الله على نعمة الشفاء.



خاتمـــة:

لعظمة الشهيد مارجرجس الرومانى ـ فقد تسمى بأسمه شهيدان هما:

الشهيد مارجرجس المصرى (السكندرى).

والشهيد مارجرجس المزاحم.

.. والكنيسة القبطية تنظر إلى شهدائها الأبرار ـ نظرة تقدير وتكريم وإكبار ـ لأنهم بذلوا وضحوا ـ دون رغبة فى أجر دنيوى أو طمع فى جزاء مادى ـ ولا طلبا لرضاء الناس أو لمجد أرضى ـ بل حبا فى السيد المسيح وسعياً وراء ملكوت السموات ـ كقول الكتاب المقدس **(تجربوا فى هزء وجلدٍ ثم فى قيود أيضاً وحبس. رجموا ونشروا جُربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا فى جلود غنم وجلود معزى.. معتازين مكروبين مذلين وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم)**. (عب ١١: ٣٦- ٣٨) - **(حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع)** (٢كو ٤: ١٠).

.. وفى مصر مايقرب من ٢٥٠ كنيسة على إسم الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى، كدليل على ذيوع معجزاته وقبول الله لشفاعته.

والعالم الغربى المسيحى ـ يعترف بهذا الشهيد لأنه استشهد قبل الإنشقاق ـ وقد وردت سيرته فى كتاب مروج الأخبار (الكاثوليكى)، ويحتفلون بعيده فى يوم ٢٣ نيسان.

وفى إنجلترا ـ بالرغم من مذهبهم البروتستانتى ـ فإن الإنجليز يتخذون مارجرجس الرومانى شفيعاً لهم ـ وينقش إسمه على العملة النقدية.

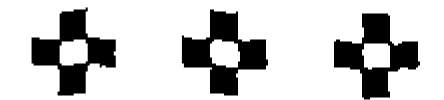
.. أما عن نقل أعضاء هذا الشهيد العظيم ـ إلى مصر القديمة ـ فقد ورد فى كتاب السنكسار الجزء الثانى فى يوم ١٦ أبيب ـ قصة نقل أعضاءه من اللد إلى كنيسته بمصر القديمة كما يلى:

فى أيام البابا غبريال البطريرك الـ (٨٨) حدث أن راهبا يدعى القمص مرقس ـ كان رئيساً على دير القلمون ـ وفى كل سنة كان يتردد على البلاد لافتقاد المسيحيين ـ فأتفق أنه بات ليلته عند أحد الأعراب ـ فرأى فى رؤيا ـ القديس مارجرجس الرومانى ـ يقول له: «خذ جسدى من المرأة التى تأتيك به غداً ـ وضعه فى كنيستى التى فى مصر القديمة».

وفى الغد أتته المرأة وأعلمته أن لديها صندوقا قد أحضره ولدها قبل موته ـ من كنيسة القديس مارجرجس بفلسطين ـ فتحقق رؤياه ومضى معها وأحضر الصندوق ثم عاد إلى الأب البطريرك البابا غبريال الثامن والثمانون (٨٨) ـ وأخبره بأمره ـ فقام لوقته وأتى إلى حيث الصندوق ـ ومعه الكهنة ـ وبعض الشعب ـ وبعد إن إلتمسوا البركة ـ أعطوا المرأة بعض المال ـ ثم حملوا الصندوق بإحتفال عظيم ـ وأتوا به إلى كنيسة القديس بمصر القديمة

ومن ثم تعيد كنيستنا بإحتفال عظيم بتذكار نقل جسد القديس إلى كنيسته بمصر القديمة يوم ١٦ أبيب من كل عام للشهداء.

.. ويُستجاب كل من يتشفع بالقديس الشهيد مارجرجس الرومانى ـ قائلاً: «يا إله مارجرجس الرومانى أعنا».



والخلاصة:

إن الإمبراطور دقلديانوس ـ برئ من دم الشهيد مارجرجس الرومانى ـ فالذى عذّب الشهيد مارجرجس الرومانى ـ هو الملك الفارسى داديانوس ـ وقد خلفه دقلديانوس الذى عذب الشهيد مارجرجس **الأسكندرى**.

وتؤكد المخطوطات صحة هذا الرأى.

قال العلامة «ماسبيرو» إذا كانت هناك أمة حافظت على أصولها دون أن يختلط بها دم غريب ـ فإنما هى الأمة القبطية سليلة الفراعنة.

ويذكر التاريخ أن الملك دقلديانوس كان قد أرسل أحد الأمراء (أوهيوس) ـ ليهدم ضيعة الشهيد مارجرجس الرومانى الموجودة فى اللد بفلسطين ـ وذلك لعلمه أنه مازالت هناك معجزات وآيات تحدث بواسطته.. والذى كان يعذب فى زمن سابق له بواسطة ملك

الفرس داديانوس والذى كان يملك على مدينة صور فى ذلك الوقت.

.. والتاريخ يسجل أنه كانت هناك قلاقل وحروب مستمرة لسنوات طويلة بين الرومان والفرس ـ وحينما كان ينتصر فيها الفرس كانوا يحتلون بعض الولايات الرومانية وأحياناً كان ينتصر الرومان فيطردون الفرس منها.

ومن هذه الولايات فى الشرق سوريا وفينيقية (لبنان) ونيقوميديا وأنطاكية.

فقد كان الرومان والفرس على درجة عالية من العداء، وكان كلا من الفريقين يحارب الآخر بعنف وضراوة ـ فكانت الحروب بينهما متكافئة بمعنى أن كلا من الجانبين كانت له انتصاراته التى كان يستولى فيها على البلاد والمدن التابعة للطرف الآخر لمدة من الزمان.

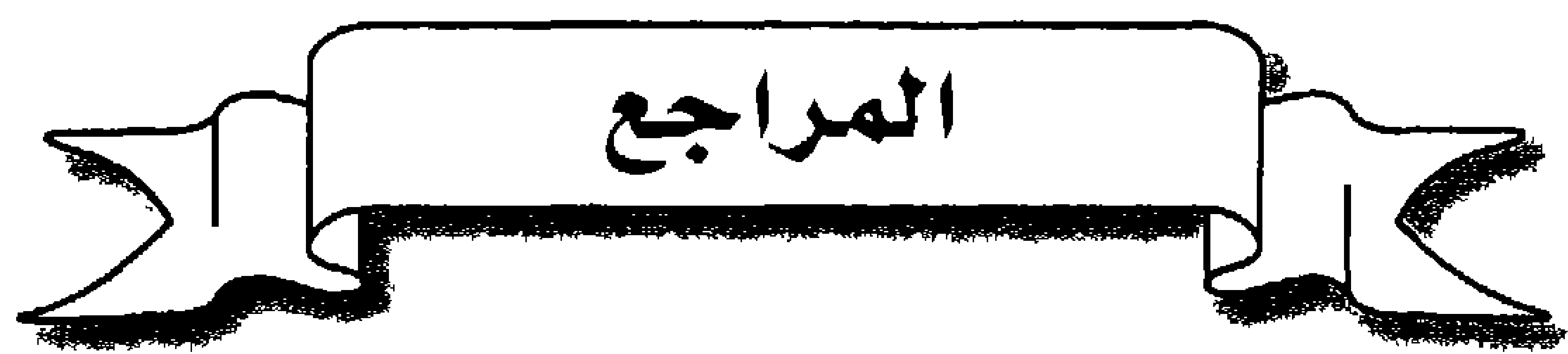
وفيما يلى صورتين لصفحتين من المخطوط رقم ٣٠٣ ميامر بمكتبة دير السريان العمر.

وكان في زمان داريوش عظيم ملوك
الفرس الذي زعم في نفسه أنه يكون
ملكاً على سائر الأمم وقيل عن ذلك
المارد العنيد داريوش أنه يملك على
جميع المسكونة وهذا الرب يعرفه
ضابط الكل وملك الملوك رب الأرباب
الذي أنعم علينا بمثل هذا الكلام الأعظم
المالك الذي بيده أرواح الكل حيث
لما رأى بالسر الحاضر للخير البشرى أنه
المسيح قد ذاع في جميع المسكونة
ازداد حسداً وبغضاً زردشت دخل إلى
الملك الكافر المنافق داريوش
الذي هو أخبث زرادشت من جميع شعائر

الأمم كلها ومتى قد بدا الكفر في نيرون
في ذلك الزمان وأثار اضطهاداً عظيماً
على سائر المسيحيين في جنباتهم وحيث قد
ذلك خطاً لغات إلى سائر المسكونة
ثقفت النصرانية لا أعلموا الآن ما قد انتهى
إليّ وبلغني من الخبر وهو أن المولود من مريم
هو المعبود وحده ويسجدون له جميع الشعوب
واللغات المكرمة التي يعبدون الأوثان زرادشت
داريوش وهرمز وأصطابين ذبيب
الآلهة لا يقربون لهم ولا يسجدون
للمعبودين ويسجدون لمولود المسيح
بيت الذي صار ... مسجد و ... ومسجد

وفيما يلي صورة من المخطوط الدفنار رقم ٢٨٥ طقس بدير الأنبا أنطونيوس تحت تاريخ ١٥ برمودة ـ ويتضح من هذا المخطوط أن الملكة ألكسندرة زوجة داديانوس ـ وليس دقلديانوس.

صورة لصفحة من مخطوط ٢٨٥ طقس بدير الأنبا أنطونيوس
تحت تاريخ ١٥ برمودة



١ - الكتاب المقدس

٢ - كتاب تاريخ وسيرة الشهيد مارجرجس الرومانى ـ للمتنيحة الأم إيلارية ـ رئيسة دير راهبات مارجرجس بمصر القديمة. (وقد جُمع فيه كثير من المخطوطات القبطية القديمة ـ وترجمة لبعض الكتب الأجنبية) طبعة ١١ سبتمبر سنة ١٩٩٣م.

٣ - كتاب سيرة ومعجزات أمير الشهداء القديس العظيم مارجرجس الرومانى ـ تقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة ـ ونيافة الحبر الجليل الأنبا أثناسيوس أسقف بنى مزار والبهنسا ـ بحث وإعداد دكتور مجدى إبراهيم ـ ومراجعة مجمع راهبات دير أمير الشهداء مارجرجس الرومانى بحارة زويلة بوسط القاهرة وكرير والخطاطبة.

٤ - السنكسار العربى اليعقوبى ترجمة رينيه باسيه سنة ١٩٢٩م (تنسيق وتعليق أرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر).

٥ - كتاب أمير الشهداء وقديس كل العصور ـ وكتاب أحدث معجزات الشهيد للأنبا فيلبس مطران كرسى الدقهلية ودير مارجرجس بميت دمسيس.

٦ - كتاب الشهيد مارجرجس الرومانى ـ القمص بيشوى كامل ـ كنيسة مارجرجس اسبورتنج الاسكندرية.

٧ - كتاب الشهيد العظيم مارجرجس البطل وأمير الشهداء ـ القمص يوحنا اسكندر ـ كنيسة مارجرجس بمصر الجديدة.

٨ - كتاب حياة مارجرجس وعجائبه ـ القس سمعان جورجيوس.

٩ - كتاب الشهيد العظيم مارجرجس ـ الشماس فاروق سعد.

١٠ - كتاب مارجرجس الرومانى ـ ميلاد واصف.

١١ - سنكسار الكنيسة القبطية ج١، ج٢.

تمجيد

الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى

١- السلام لك يا جورجيوس ذو الإسـم الأعـظـم
إختارك الرب ايسوس شاع ذكرك فى الأقاليم

٢- تقدمت أيها المختار إلـى داديـانـوس
وأخزيت كل الكفار بعلامة بى استافروس

٣- رآك داديـانـوس على وجهك النعمة
جميلاً فـى شخصك تضى مثل النجمة

٤- فقال لـك يامختار أنـت مـن أى مكان
أنـا لى ثلاثة أعـوام مارأيك مثلك إنسان

٥- فما حاجتك عندى حـتـى أتـيـت الآن
تـعـالـى واخـبـرنـى أنـت مـن أى مكان

٦- بـحـق يـسـوع ربـك تخبرنى يـا إنسان
عـن أبـيـك وجـدك كان وزيراً أم سلطان

٧- فقال له جاورجيوس أنا أبى أنسطاسيوس
وأنـا عـبـد لـربـى إيسوس بى اخرستوس

٨- كـبـادوكـيـا بلدنا نسبتنا فى فلسطين
وفـيـهـا مـربـانـا وفـيـهـا مقيمين

٩- فقال له داديـانـوس تعالى إعبد الأوثـان
وبـخـر يـا محروس وأنـا أكتب لك فرمان

١٠-فقال له جورجيوس أنـا نـسـل الـكـرام
كيف تأمرنى يا منجوس أن أعـبـد الأوثـان

١١-فـأمـر داديـانـوس بـعـذاب الـقـديـس
والأجـنـاد قـد عـروه وضربوه بالدبابيس

١٢-سبع سـنـوات عده يقاسى فى الأتعاب
واحـتـمـل كـل شدة فى محبة رب الأرباب

١٣-ثلاث ميتات قد مات لأجـل اسمه القدوس
حبا فى رب القوات المحى كـل نفوس

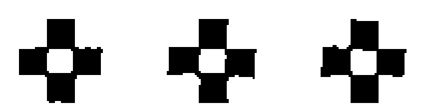
١٤-وفـى رابـع موته مـضـى بالتهليل
وأخـذ الـشـهـادة ونـال سبعة أكاليل

١٥-ظـفـر بـالـنـعـمـة من عند الرب القدوس
ونـال إكليل الشهادة ونـال سبعة أكاليل

١٦-السلام لك يا بطل
يا قائد كل الفرسان
يا من من أجلك
خزى عُباد الأوثان

١٧-السلام لك يا قديس
يا ابن أنسطاسيوس
يا حبراً نفيس
ياعبدايسوس بى اخرستوس

١٨-تفسير اسمك فى أفواه
كل المؤمنين
الكل يقولون يا إله
مارجرجس أعنا أجمعين



خين إفران إم إفيوت نيم إبشيرى نيم إبنڤما اثؤواب تى إترياس اثؤواب إن أوموسيوس أكسيا أكسيا أكسيا تى آجيا ماريا تى بارثينوس اكسيوس اكسيوس اكسيوس باشويس ابؤورو جوارجيوس.



الفهرس

هذه السطور، تقدّم لكل مُحبّى القديس البطل والشهيد العظيم «مارجرجس» الرومانى، ... السيرة الصحيحة والكاملة، والتواريخ ...، السليمة، والشخصيات المعاصرة له فعلاً، مع بعض المعجزات الحديثة، التى لم يسبق نشرها. لتوزيعها فى أعياده المباركة، ولكى ننظر إلى سيرته، ونتمثّل بجهاده (عب ١٣: ٧). وهو خير درس لكل نفس، تُعانى من ... العالم المعاصر، ولتُدرك مقدار ... القدس، لكل منْ تسير فى طريق ... الصليب بصبر، وفرح و...

٩٦٠٠٢

مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
ت. وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٢٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٢٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)
E-mail : Mahabba5@hotmail.com